الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون _تيارت_

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

المصادر التاريخية المكتوبة لبلاد المغرب القديم

دراسة استغرافية

إعداد الطالبات:

- زرقاني فاطمة الزهرة
- زروقن فطوم
- حسين كلتوم

تحت إشراف :

-أ. د كاكي محمد

لجنة المناقشة:

أ . د . بولخراص حمادوش	رئيسا
أ . د . كاكي محمد	مشرفا
أ . د . محوز رشيد	مناقشا

السنة الجامعية: 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا، وأحمده حمدا كثيرا على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص التقدير والامتنان للأستاذ المشرف "كاكي محمد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي أفادتنا، ونصائحه القيمة وآرائه السديدة، وندعو الله عز وجل أن يجزيه خير الثواب في الدنيا والآخرة.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين سننال شرف مناقشتهم لبحثنا، فلهم منا كل الشكر والتقدير.

نقف لنتقدم كذلك شكرا خاصا إلى أساتذتنا الكرام أساتذة كلية العلوم الإنسانية، نقول لهم جزاكم الله عنا كل خير، ولكم منا فائق الاحترام والشكر والتقدير والإخلاص.

وإلى كل من ساهم وساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

إهداء

قال الله تعالى:" وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى التي أعطتني وحرمت نفسها وإلى من تملك الجنة تحت

أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها "أمي الغالية" حفظها الله وأطال

في عمرها

إلى من كبد الشقاء وأنار دربي وارتشف الصبر وكافح

في تربيتي إلى الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه الأن

أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.

إلى كل من له يد أو دعم من قريب أو بعيد في

إتمام هذا البحث إليكم أهدي هذا

العمل المتواضع.

كلثوم

إهـــــــــداء

الى من أفضلها على نفسي و لما لا فلقد

ضحت من اجلي ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي

على الدوام "امي الحبيبة "

نسير في دروب الحياة ويبقى من يسيطر على

اذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب و الافعال الحسنة فلم يبخل علينا طيلة حياتي

"ابي العزيز"

الى كلتوم و ريم و آية وكل اصدقائي ومن وقفت بجواري

وساعدوني

في اصعدة كثيرة بكل ما يملكون

أقدم لكم هذا البحث و اتمنى ان يحوز على رضاكم

فطوم.

إهداء:

الى من أنشأني نشأة العلم والدين وشددت به ازري في محنتي

"والدي"

الى من سهرت الليالي من اجل ان أكون، وشملتني بدعائها في

كل وقت وحين "والدتي"

الى من منحوني المحبة الاخوية الخالصة والصادقة اخواني و اخواتي

الى كل صديق عبر بصدق بموقف

اصيل او كلمة مساندة او دعاء في ظهر الغيب بنية خالصة

اهدي هذا الجهد المتواضع

فاطمة الزهرة

قائمة المختصرات بالعربية والاجنبية :

تق	تقديم
مج	مجلد
ص	صفحة
تر	ترجمة
ط	طبعة
دط	دون طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
ج	جزء
د.س.ن	دون سنة طبع
ص ص	من صفخة الى صفحة
د.د.ن	دون دار النشر
تح	تحقيق
operato citato	op cit
page	p
page page	pp
نفس المرجع والمؤلف	ibid

مقدمة

مقدمة:

تعتمد دراسة التاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم على المصادر والكتابات التاريخية ومن أبرزها الإغريقية واللاتينية حيث تزودنا بمعلومات حول المنطقة في كثير من الجوانب الحضارية، لذلك أضحى التاريخ أحد المؤشرات على تقدم الحضارات وأحقيتها في البقاء، فسارعت كل الدول لنبش ماضيها والبحث فيه عن ركائز تدعم بقائها فولد ذلك صراعا بين الدول والجماعات والحضارات، يسعى فيه كل طرف إلى إثبات جذوره الضاربة في القدم وأسبقيته في التعمير والاستقرار.

ومن أهم العوامل التي تفتح المجال للإحاطة بقيمة المصادر التاريخية، إذ يكاد يجمع المؤرخون والفلاسفة على أنها مفتاح لمعرفة الماضي ودراسته، واعتقد أن الفهم الدقيق والصحيح للمصادر والتغييرات التي قد تطرأ عليها عبر السنين وعلى مدى التاريخ يعتبر المفتاح الباقي أبواب التاريخ القديم والماضي السحيق التي تستعصي على الدراسين أحيانا.

رغم الموقع المهم الذي يتميز به المغرب القديم، وكونه محط أنظار حضارات قديمة متعددة، إلا أنه لم يحظ بنفس الاهتمام الحضاري، إذ عانت الشعوب القاطنة به من التهميش والإقصاء والازدراء بسبب الأفكار التي راجت لفترة من الزمن حول قابلية هذه الشعوب للاستعمار، وانعدام مظاهر الحضارة في هذا الجزء من العالم القديم، لذلك حاولت جهات عديدة اجتذاب هذا الشعب ونسبه إليها، وكان وراء هذا الموقف أهداف سياسية محضة.

لكن مؤخرا برزت كتابات عدة تحاول إثبات أحقية شعوب المغرب القديم بأراضيها، وكذا دراسة كل ما يتعلق بسكانه، محاولة منهم لكشف حضارة هذا الشعب والتعريف بها، وذلك بفك رموز النقوش والتوصل إلى حل باقي حروفها، وفهم اللغات المغربية القديمة المتعددة ليحل جزءا كبيرا من الإشكال، والاعتماد في ذلك على ما سبق من المصادر القديمة لبلاد المغرب القديم

الإطار الزماني للموضوع:

ويمتد الإطار الزماني للموضوع من فجر التاريخ إلى العهد النوميدي.

أما الإطار الجغرافي فيضيق أحيانا لينحصر في بلاد المغرب القديم الممتدة من الحدود الغربية لمصر شرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى جنوب الأطلس الصحراوي جنوبا وهذا تبعا للمادة العلمية المتوفرة.

وتبعا لكل العوامل والأسباب المذكورة آنفا يعد موضوع المصادر التاريخية القديمة بالغ الأهمية كون هذا الأخير أرقى أشكال التعبير عن ماضي الحضارات وتاريخها العريق، التي توصل إليها الإنسان المغاربي القديم.

أسباب إختيار الموضوع:

من الأسباب والدوافع التي حفزتنا على اختيار الموضوع:

الدوافع الموضوعية:

– الأهمية التي يحظى بها الموضوع ذاته، كونه أحد الركائز الأساسية في تحضر بلاد المغرب القديم.

– غموض ماضي بلاد المغرب القديم، مما يستدعي بذل مجهود للإحاطة بالأعمال التي حاولت كشف أسرارها وفك رموزها من خلال هذا العمل الأكاديمي.

– الرغبة في إجلاء بعض الغموض الذي يحيط بحقبة زمنية مهمة من تاريخ المغرب القديم.

الدوافع الذاتية منها:

– الرغبة في توسيع ثقافتنا واطلاعنا على المصادر التاريخية القديمة التي تعتبر شرطا أساسيا في معرفة الكثير من أسرار التاريخ القديم.

– رغبتنا في معرفة أصول بلاد المغرب القديم الحالية.

– كوننا أبناء هذه المنطقة وطالبتي حضارات قديمة فالأحرى بنا التعرف على تاريخ وهوية منطقتنا وبلادنا على غرار الحضارات القديمة الأخرى، ولكن بكثير من الاهتمام بالحضارات القديمة المحلية.

الإشكالية:

جاء تاريخ بلاد المغرب القديم كثير المصادر من خلال العديد من إهتمامات المؤرخين القدامى طيلة الفترة القديمة وصولا إلى الفترة الحديثة، وذلك حول معرفة تاريخ المنطقة قبل الميلاد، والواقع يصعب البحث في تاريخ بلاد المغرب القديم دون العودة إلى كتابات المؤرخين الإغريق والرومان، والمؤرخين العرب، إنطلاقا من هذا ماذا نقصد بالمصادر التاريخية لبلاد المغرب القديم ومنهم اهم رواد التأريخ القديم للمنطقة؟

لهذا راودتنا عدة تساؤلات رأيناها جديرة بالطرح والمعالجة ونسجلها فيما يلي:

1– ماهي أهم المواضيع التي خاضوا فيها؟

2– من هم أهم لمؤرخون العرب ومدى إهتماماتهم بتدوين تاريخ المغرب القديم ؟

المناهج المعتمدة:

المنهج التاريخي الذي يفيد في ترتيب الوقائع والظواهر والأحداث ترتيبا كرونولوجيا، مما يسمح بتنظيمها بشكل منطقي ليسهل على القارئ استيعابها وتقبلها بعيدا عن الفوضى التي قد تنجم عن التقديم والتأخير العشوائي، اعتمادا على الوسائل والأدوات المتاحة ومنها:

- **الوصف:** نعرض من خلاله الحقائق والبقايا الأثرية والشواهد من مصادرها المختلفة.
- **التحليل:** نستعمل التحليل من أجل معالجة الحقائق والآراء وتفسيرها ونقدها نقدا موضوعيا بهدف الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي تضمنت الإشكالية.

ومحاولة منا للإجابة على هاته الأسئلة قسمنا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي، إضافة إلى فصلين وخاتمة.

الفصل التمهيدي : ذكرنا فيه دراسة طبيعية و بشرية لتاريخ البلاد القديم حسب دراسات مؤرخين الإغريق و الرومان

- **الفصل الأول:** ذكرنا فيه نماذج من المصادر التاريخية عند كبار المؤرخين القدامى الغربيين من اليونان والرومان و باقي الحضارات من المؤرخين الذين كتبوا حول تاريخ بلاد المغرب القديم بالاستعانة بالمراجع الإحصائية لهذه المصادر والمقالات التي كتبت حول الموضوع وكتب الديانات (كتب العهد القديم).

- **الفصل الثاني:** وقد خصصنا الفصل الثاني لدراسة المصادر التاريخية العربية وذكرنا نماذج من بينها ابن خلدون وابن كثير والطبري.
- ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة: كتاب التواريخ لهيرودوت وكتاب التواريخ لبوليبيوس الذي عاش بين حوالي 200 _120 ق.م وكتاب الجغرافيا سترابون وكذا بعض الاشارات التي وضعها بعض المؤرخون المسلمين مثل ابن خلدون .
- اما المراجع فكانت مؤلفات عديدة منها محمد الهادي حارش ,محمد الصغير غانم , مها عيساوي وعلي فهمي خشيم بالاضافة الى بعض المقالات الموزعة في مجلات ودوريات عديدة .

الصعوبات :

واجهتنا صعوبات عديدة في انجاز هذا البحث يأتي في مقدمتها:

- طول الفترة الزمنية المدروسة وتداخل الاحداث وكتابة المؤرخين في المصادر الاغريقية والرومانية بتحيز.

الفصل التمهيدي

دراسة طبيعية لبلاد المغرب القديم

دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم

1-الدراسة الطبيعية لبلاد المغرب القديم:

1.1. أصل التسمية:

اختلفت وتعددت تسميات التي أطلقت على بلاد المغرب القديم أو تحديدا على شمال غرب إفريقيا، وذلك بحسب الفترات التاريخية وكذا الشعوب التي استقرت بالمنطقة سواء الأصلية منها أو الوافدة إليها من العالم الخارجي .فكان التصور الجغرافي للمنطقة القديمة من أصعب الأمور، ذلك أن الأقاليم تحدد بجنس سكانها بحيث أن الحضارة كانت تعيش جنبا إلى جنبا مع الحياة البدائية وقد كان التضاريس أثر على ذلك .[1] ومن بين هذه التسميات التي أطلقت على منطقة بلاد المغرب ونجد ما يلي:

بلاد المغرب :

أقدم ما ورد في النقوش المصرية والتي تدل على منطقة الغرب هي كلمة أمنت " **imnt** "

"وتم العثور عليها في رسم ريشة النعام كميزة تقليدية لازمت رأس الليبي في التاريخ الفرعوني[2] .

وقد خلدت الآثار المصرية هؤلاء الغربيين قبل ظهور الكتابة الهيروغليفية، وهذا ما جسدته اللوحة المصرية التي تحمل اسم الصليات التي تتضمن رموزا وأشكالا تصويرية تعبر عن مدى

1ستيفان قزال ، تا ريخ شمال إفريقيا القديم ، ج1 – ،(ب، ط)، تر : محمد التاز سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص. 46 – 45

[2]إبراهيم زرقانة الحضارة المصرية في فرر التاريخ ،(ب ، ط دار المعارف ، القاهرة 1948 – ، ص. 152

الاتصال بينهم وبين جيرانهم الغربيين ومع ظهور العلامات الكتابية الأولى نلاحظ أن النصوص المصرية تشير إلى أسماء هؤلاء الجيران، ولعل أشهرهم قبيلتي :تحنو، تمحوه[1] .

ذكرت قبيلة تحنو أو تحني في النقوش المصرية منذ فرر التاريخ المصري ، وترجع أقدم إشارة إليهم إلى عصر الملك العقرب الذي حكم مصر قبيل الوحدة ، في لوحة إردوازية بحيث وجد على أحد وجوهها أربعة صفوف ، في الصف العلو رسم ثيران وفي الثاني حمير، الثالث أغنام أما الرابع أشرار زيتون و إلى جانب الأشرار من الناحية اليمنى نجد علامة تصويرية تذكر التحنوا.[2]

أما قبيلة تحنو فقد ورد ذكرهم في عهد ثالث ملوك الأسرة السادسة (بيبي الأول) في النص الذي تركه أوني[3] على الشكل التالي " من بلاد التمحو "وفي عهد الدولة الوسطى نجد ذكر نحسيو والتمحو[4] ا وتفقت الآراء أنهم ذوو البشرة البيضاء والشعر الأشقر ويذكر السعد في مذكرته نقلا عن **Holscher** و **Moller** أنهم الأجداد الأوائل لأحفادهم المنتشرين حاليا في شمال إفريقيا والمعروفون بالبربر الذي ن تتمثل فيهم الثقافة الليبية الأصيلة[5].

-**ليبيا** : يرجع أول استخدام لكلمة" لوبة " إلى المصادر المصرية والتي تعود إلى النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد ، وذلك على نقش يرجع إلى عهد رمسيس الثاني(**– 1298**

---

[1] ألن جاردز ، مصر الفراعنة ، ط 2 – ، تر :نجيب مخائيل ، مر :عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 ، ص. 427

[2] ألن جاردز ، مصر الفراعنة ، المرجع السابق، ص. 45 –

[3] انظر : سليمان بن سعد ، علاقات- مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد،

[4] أطروحة دكتوراه محمد بيومي مهران ، مصر والشرق الأدنى القديم ،(ب ،ط)، م 4 - ، ج 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 ،ص. 298 - 287

[5] المرجع السابق ، ص. 46 - 48 -

1222ق.م) بصيغة. **R. B. W** وفي عهد مرنتباح **1194 – 1224 (ق.م)** قصد تحديد السكان القاطنين إلى الغرب من نهر النيل ، كما ورد اسم الليبيين في التوراة باسم ليهابيم **lehabin**أو لوبيم **Loubim** حيث ورد في سفر الوقائع أن الليبيين حاربوا ضمن جيوش **الفراعنة** ضد الملك " رحبعام ." كما ذكر هيرودوت ليبيا " أولوبا " على أنها القارة الثالثة من قارات العالم بحيث أن البحر يحدها من الجانبين ، عدا ما اتصل منها بآسيا حاليا[1] .

كما أشار إلى أن معظم الإغريق يعتبرون أن ليبيا اكتسبت اسمها من امرأة من أهل البلاد[2] .كما تحدث فرجيل في إليادته على أنها تعتبر" أرض ليبية "بمعنى شمال إفريقيا[3] .

كما ذكر الدكتور **محمد الهاد حارش** أنه تم العثور على نصب بونية [4] في معبد صلامبو[5] ومعبد الحفرة بقسنطينة (سيرتا[6]) كما تمكن فيفر من دراسة النقيشة التالية تحت اسم(**BSDLBYB**) التي تترجم(في بلاد الليبيين[7].)

يتضح أنه من خلال نقوش لوحة " أوني" التي عثر عنها في أبيدوس أنه بدأ حياته كموظف صغير في عهد(بيبي الأول)في الوظائف الكهنوتية ، النصب البونية : عرفها الباحث الأثر الفرنسي لوغلي على أنها لوحات صخرية يكون بداخلها عدة مشاهد أو حتى مشهد[1]

[1] هيرودوت ، تا ريخ هيرودوت ، ط 1 - ، تر : عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية ، 2001 ، ص. 307

[2] المرجع نفسه، ص. 310 -

[3] عميرة سلام خالد ، دار الملايين ، بيروت ، 1995 - ، ص. 98

[4] فاطمة الزهراء بلعيد ، دراسة تنميطية و- ايكونوغرافية للأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار ، جامعة قالمة ، الجزائر ، 2012 / 2011، ص10

[4]محمد الصغير غانم ، النصب القسنطينية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا(ب ، ط)، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص. 385

[6] فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك غايا- إلى بداية الاحتلال الروماني 46 / 213 ق.م، منشورات أبيك، الجزائر،2007 ، ص. 9

[7]محمد الهادي حارش التاريخ المغاربي القديم ، السياسي و الحضار منذ فرر التاريخ إلى الفتح الإسلامي(ب ،ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1994 - ، ص22-23

-**إفريقيا** :ذكر المؤرخ محمد الهاد حارش هذا المصطلح بأنه حديث نسبية واعتمد في ذلك على الشواهد الكتابية التي لا تتجاوز أواخر القرن الثالث ق.م إفريقيا الجديدة [2] ، كما لقب سيكبيو **Scipion**بالإفريقي **Africanus5** .وطبقت الصفة " أفريكانوس " على النباتات ذات الأصل الإفريقي ففي مؤلف كاتون **Katon**[3] ذكر التين الإفريقي، ثم اتسع مدلول الكلمة تدريجيا ليشمل كل الشمال الإفريقي من طرابلس إلى المحيط الأطلسي .كما نجد أيضا الجذع **Ifri** وتعني الكهف وأفر **Afer** تعني سكان الكهوف و أفرو **Ifro** الإله المحلي، كما ورد أيضا عند محمد الهاد حارش كلمة **Frigi** أو **pharikia** وتعني بلاد الفواكه و **Aprica** التي تعني المناخ الحار[4] ، وفيه ما يدرج قصة البطل الأسطور (أفريقش) التي أخذت هذه المنطقة اسمه[5].

وقد قدم محمد فنطر ملخص لمعنى هذا المصطلح (**Afer**) بجذر ليبي اشتقت منه مختلف الكلمات وهو بالتالي يرجع الأصول المحلية للتسمية والتي أطلقت من طرف الرومان كما أطلقت أيضا على الأراضي القرطاجية التي احتلوها سنة 146 ق.م والتي انتشرت في كامل منطقة شمال إفريقيا وأطلقه الإغريق على كل القارة [6].

---

[1] المرجع نفسه ، ص . 24

[2] شارل أندر جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ،(د . ط)، تر : محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1969 - ، ص 104

[3] عبد المنعم محروب ، معرم تانيت ،(ب ، ط)، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(ب ، س)، ص. 197

[4] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص. 24 -

[5]عبد الرحمان ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، م 3 - مدار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1968 ، ص . 87

[6] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، ص. 25 -

-**البربر** :أطلق العرب مصطلح البربر على سكان شمال إفريقيا الأصليين وخاصة أولئك الذي ن لم يندمجوا في الحضارة الرومانية[1] .ويذكرهم ابن خلدون نسبة إلى جدهم الأول" أفريقش " الذي قال عنهم عندما سمعهم يتحدثون " ما أكثر بربرتكم " بمعنى كثرة الأصوات الغير مفهومة فسموا بربر .كما أطلق الرومان والإغريق هذه اللفظة على الأهالي معبد صالمبو : تم اكتشاف المعبد سنة1992

الخارجين عن حضارتهم و المتمسكين بأصالتهم و نعتوهم بالهمج **Barbari** ، وقد أشار شارل أندر جوليان أن هذا اللفظ مناسب لبلاد المغرب لأن أغلبهم برابرة لكن أهلها يفضلون الاحتفاظ بالتسمية الأصلية هي بلاد الأمازيغ .

-**الأمازيغ** :هو اسم أطلقه المغاربة القدامى على أنفسهم وجمعه (إيمازيغن)ومؤنثه تمازيغت ومعناه" الرجال الأحرار"، أو"النبلاء[2] "وجذر هذا المصطلح **M Z K** أو **M ZG** وهو ما جعل بعض المؤرخين يعتبرون هذا الاسم الحقيقي لبلاد المغرب نظرا لتواجده في العديد من أسماء القبائل وفي عدة مناطق من بلاد المغرب ، بل والأهم من ذلك هو الاسم الذي سمى به بعض المغاربة أنفسهم إلى اليوم[3] .وقد نسب ابن خلدون سكان بلاد المغرب القديم إلى "مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام[4] .

---

1 ستيفان قزال ، المرجع السابق، ص. 53

2 المرجع نفسه، ص. 12 -

3 محمد الهاد حارش، المرجع السابق ، ص. 26 -

4 عبد الرحمان بن خلدون ، المرجع السابق ، ص. 97 -

بناء على ما سبق فإن كل التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب في الأصل تحمل معنى واحد غير أن الاختلاف يكمن في أن كل تسمية سميت من طرف معين سواء كانت من قبل المصريين أو الرومان أو الإغريق كما لا ننسى التسميات المحلية، لكن ما يلاحظ عن هذه التسميات هو تأخر لفظة البربر وإفريقيا أو شمال إفريقيا مقارنة بلفظة لوبة وقد حاول المؤرخين المحدثين أمثال محمد الدويب ومحمد الهاد حارش بالإضافة إلى محمد الصغير غانم تقديم الأدلة والشواهد عن كل مصطلح من خلال الشواهد الأثرية والكتابية.

2-الموقع حسب المصادر :

من خلال المصادر الإغريقية والرومانية نلاحظ أن الحدود الجغرافية للمغرب القديم تتسع وتضيق وفق لتحركات القبائل المحلية التي مواطن انتشارها تمثل حدود المنطقة ، وقد تغيرت هذه الحدود عبر عدة محطات تاريخية، لكن الثابت منها و ما أجمعت عنه جل المصادر أنها تمثل المنطقة الممتدة غرب نهر النيل شرقا إلى رأس سولييس [1]

على أطراف رأس سوليس :يقع جنوب طنجة بالمغرب الأقصى حاليا ، انظر ،المحيط الأطلسي غربا ، ومن ساحل البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا . وقد تنوعت المصادر القديمة التي تناولت موقع بلاد المغرب على الشكل التالي:

-جغرافية بلاد المغرب حسب هيرودوت: Herodote

جاء في هيرودوت عن المغرب من خلال ذكر قارات العالم القديم حيث صنف لوبة بأنها القارة الثالثة بعد أوربا وآسيا حاليا لأن تسميات أوربا و آسيا حديثة تمتد حدودها من غرب مصر إلى رأس سولييس وهو ما يتفق مع المصادر القديمة.

ويمكن تقسيمها حسب روايته إلى ثلاثة أقاليم:

أ. **الإقليم الساحلي** :وتنتشر فيه القبائل اللوبية على طول الشريط الساحلي المطل على بحر ليبيا حيث يقسمه إلى منطقتين تفصلها بحيرة التريتون الشرقية [2] تمتد من نهر النيل

[1] محمد المبروك الدويب ،مسودة غير منشورة من محاضرات الدراسات العليا بقسم الآثار بجامعة قاريوس ليبيل 1992 سيف الدين و آخرون

[2] مصطفى أعشي : هيرودوت يتحدث عن الليبيين (أمازيغ) المعهد الملكي للثقافة المغرب 2009 ،ص23

حتى نهر التريتون غربا ساحلها رملي منخفض وهي موطن قبائل البدو ، و الغربية تمتد من التريتون شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ، كما أشار إلى أنها موطن الليبيين المزارعين وهي جبلية حافلة بالوحوش الضارية.

ب. **الإقليم الداخلي** :الذي يعتبر امتداد لموطن القبائل اللوبية الساحلية يواز الإقليم الساحلي.

ت. **الإقليم الصحراوي** :هو إقليم مناخه صحراو قاسي تصعب فيه المعيشة ويعتبر طريق القبائل في التنقل.

- جغرافية بلاد المغرب حسب استرابون:strabon

في كتابه السابع عشر قدم لنا استرابون وصفا لجغرافية بلاد المغرب في قوله ... " : تمتد بين الإسكندرية شمالا وميرو عاصمة أثيوبيا جنوبا على امتداد **10** آلاف ستاديوم، حيث تقع على حدود المنطقة المشتركة بين المنطقة المحرقة و هيرودوت عرف بأبي التاريخ وهو مؤرخ يوناني 424 – 485 – (ق.م)، ابن عائلة تهتم بالسياسة حيث شغف منذ البداية بالتعليم و مطالعة الكتب من أهم مؤلفاته ، مصر هبة النيل و تاريخ هيرودوت.[1]

على حسب رواية هيرودوت هي موجودة على الساحل الليبي حاليا ببنغاز[2].

سترابون هو جغرافي إغريقي 20 – 63 – (ق.م) ألف سبعة عشر مجلد تميزت أعماله بالدقة والجدية ،بين الأرض المأهولة ونستطيع حساب مسافة 3000 ستاديوم تقدر أقصى امتداد جغرافي طوليا للوبة بحوالي 13000ستاديوم ومع ذلك فإننا لا نستطيع وضع تحديد دقيق لكامل المساحة[3].

ودورنا نحن كباحثين في المصادر التا ريخية التأكد من هذه المسافات بتحويلها للكيلو متر حيث وجدناها تقريبا نفس المسافات الحالية .وقد وضع استرابون ليبيا بعد آسيا حاليا في مساحتها وتأخذ شكل مثلث قائم (انظر: الشكل وتقسم إلى ثلاث مناطق:

[1] عبد المالك سلاطنية ، المستوطنات الفينيقية البونية ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة منتور قسنطينة ، الجزائر ،(ب ، س)، ص. 15 -

[2] المصدر السابق ، ص. 147 -

[3] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص. 24

أ. **المنطقة الأولى** :تمتد من بحرنا كما ذكره استرابون ويقصد به البحر الأبيض المتوسط، وهي خصبة تتاخم مع الحدود القرطاجية إلى غاية موريطانيا و أعمدة هرقل (جبل طارق بالمغرب الأقصى حاليا.)

ب. **المنطقة الثانية** :تمتد على طول المحيط وهي أقل خصوبة من الأولى .

ت. **المنطقة الثالثة** :تتوسط المنطقة الخصبة والصحراوية ولا تنبت إلا السلفيوم[1].

أما بالنسبة للمناخ فقد ساد المناخ الرطب على القسم الشمالي الغربي من ليبيا والجزء الجنوبي حار جدا قليل المطر قاحل[2] .

[1] استرابون ، الجغرافيا ،(ب ،ط)، تر : محمد مبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، 2006 - ، ص. 20 - 19

[2] المرجع نفسه للمصدر

-جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بلين الكبير:[1] Leptis Pline

حيث قدم امتداد هذه المنطقة وهي المحصورة بين الحدود الغربية لمصر حتى المحيط الأطلسي وبها خليج سرت وتريتون وأعمدة هرقل، كان الإغريق يسمون إفريقيا ليبيا والبحر الذي يحدها يسمى البحر الليبي تمتد أقصى حدودها إلى مصر وسواحلها على خط منحرف متواصل من الغرب.

بلين الكبير، يعرف باسم ببليوس الكبير أو القديم ولد حوالي 23 للميلاد ، كان ضابطا من طبقة الفرسان بإفريقيا ، شغل مناصب في عهد الإمبراطور فسباسيان مات مختنقا بفيزوف سنة 79 للميلاد أثناء رصده ظاهرة البركان

-جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوست:[2] **Sallustius**

في وصفه لجغرافية المنطقة بحيث يصنفها في الجزء الثالث من العالم، ويحدها من الغرب المضيق الذي يصل بحرنا بالمحيط وبأنها تتميز بالحرارة الشديدة وبصحار واسعة .أما وصفه الظروف المناخية يذكر أن الأرض خصبة وهي:

صالحة لتربية الحيوانات لكنها غير صالحة لغرس الأشجار[3]،ويجدر بنا كباحثين في تاريخ بلاد المغرب الإشارة أنه ما يؤخذ عن هذا الوصف هو التناقض حيث أشار أن الأرض

[1] استرابون ، المصدر السابق ، ص. 20 -

[1] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص26

خصبة ثم أقر أنها غير صالحة لغرس الأشرار لندرة الأمطار ويمكن أن يكون هذا التناقض نتيرة خطأ في الترجمة لأن استرابون أكد خصوبة المنطقة الأولى لليبيا.

-جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بطليموس (Ptolemais):

يقسم ليبيا إلى خمسة مقاطعات أو أقاليم وهي:

- **مافريتانيا تينغيتاني** :وتمثل موريطانيا الطنرية.
- **مافريتانيا كايسارينسيا** :وتمثل موريطانيا القيصرية .
- **نوميديا: إفريقيا** .
- **كيرينايكي: قورينائية.**
- **مارماريكي: مارماريكا** الإقليم المسمى ليبيا الحالية كما أشار إلى عدد من الوديان المنتشرة عبر سواحل التي كان لها الأثر المباشر في ازدهارها مثل : نهر خولماث نهر الشلف حاليا .

سالوسيتهو مؤرخ روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد 36 – 87 – (ق.م)، كان أحد المقربين من يوليوس قيصر، ألف مجموعة من الأعمال التاريخية مستعينا بكتابات المؤرخين القرطاجيين[1].

[1] بطليموس كلاوديوس، جغرافيا ليبيا و مصر، ط1 – ، تر : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريوس 2004 ، ص21

-جغرافية بلاد المغرب القديم حسب المؤرخين المحدثين:

تقع بلاد المغرب في شمال القارة الإفريقية حيث تظهر خريطتها في شكل رباعي غير منتظم . تمتد بين خطي طول ° 38 ° - 18 شمالا، وبين خطي عرض **°25** شرقا و ° 17غربا . وهي بذلك تشغل موقعا إستراتيريا من خلال وقوعها على الضفة الجنوبية للحوض الغربي من البحر المتوسط بالإضافة إلى انفتاحها على الحوض الشرقي من خلال سواحل بلاد المغرب الشرقية وكذا حلقة وصل بين ضفتي المتوسط والقارة الإفريقية. وقد أشار محمد الهاد حارش إلى أن تباين التضاريس يرجع إلى عدة عوامل منها :القرب والبعد عن البحر أو الصحراء التي أدت إلى تباين الأقاليم المناخية فقسوة المناخ القار تقابلها برودة المناخ البحر الذي لا يشمل إلا الشريط الساحلي الضيق مقارنة بمساحة البلاد الكاملة .أما فيما يخص الثروة الغابية تمثلت في البلوط والعرعار والأرز وغيرها .ومن خلال كتابات المحدثين يمكننا أن نحدد البنية التضاريسية لبلاد المغرب والتي تتمثل في:

أ-**الجبال** :توجد في بلاد المغرب القديم سلسلتي جبال الأطلس التلي و الصحراو وتمتد سلسلة الأطلس التلي من الغرب إلى الشرق ويتراوز ارتفاعها **2000** متر والتي تتميز بقممها المسننة . أما سلسلة الأطلس الصحراوي فهي محاذية للهضاب العليا الممتدة بين السلسلتين والتي تتميز بشدة الانحدار نحو الصحراء وتتشكل من جبال التسالا والبيبان والونشريس .

والتي تتميز بشدة الارتفاع الذي يتجاوز **4000** متر ، وهو ما يجعلها في بعض الأحيان محصنة وفي أحيان أخرى عائق للتواصل بين القبائل [1].

ب-السهول :تتميز بلاد المغرب بوجود نوعين للسهول، ساحلية محاذية للشواطئ مثل سواحل مجردة بتونس، والسهول الساحلية الغربية بتونس والسهول العليا بالجزائر ما تعرف بمتيرة في الأطلس البليد حاليا ، وما يميزها الضيق والتقطع رغم الخصوبة ، أما النوع الثاني :السهول الداخلية التي سميت بهذا الاسم لوقوعها داخل الجبال ، وهي أقل خصوبة من النوع الأول وتشترك معها إلا في خاصية الضيق والتقطع[2].

ج-الهضاب :وهي المنطقة الممتدة بين سلسلة الأطلس التلي و الصحراوي وهي أقل خصوبة من السهول وتعرف أيضا بالسهوب تستغل كمراعي وتتميز بالشساعة.

أما بالنسبة للتساقط فهو يتغير من منطقة إلى أخرى في الشريط الساحلي لا يتجاوز عمقه في كل الحالات من 100إلى 200 ملم ويصل في منطقة السهوب إلى 100 ملم[3] .

[1] شارل أندر جوليان ، المرجع السابق ، ص. 12 -

2محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، ص ص. 15 - 14 -

3المرجع نفسه ، ص. 16 -

4شارل أندر جوليان ، المرجع السابق ، ص. 14 -

[1]محمد البشير شنيتي ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا 146 - (ق.م 40 - م)،(د .ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982،ص07.

[3] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، ص15

مما سبق نجد أن تباين التضاريس والغطاء النباتي أعطى المنطقة المغرب القديم صعوبة في الاتصال بين مختلف أقاليمه ، و كان لوجود الصحراء أثر في ازدواجية النمط المعيشي بين البدو والحضر[1].

[1] المرجع نفسه، ص17

3-دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم:

- أصل السكان :

تعتبر المصادر الأدبية والمادية أهم ما يساعد الباحث في الوصول إلى هدفه، فدراسة أصل سكان المغرب القديم تتوجب الرجوع إلى المصادر اليونانية مثل هيرودوت الذي أشار في كتابه الثاني إلى الأقوام التي سكنت بلاد المغرب قديما بقوله " : تسكنه مختلف القبائل الليبية إلا بعض أجزائه التي يسكنها الفينيقيون والإغريق. [1] "

وفي كتابه الرابع يقول " :تعيش هنا أربعة أمم لا أكثر، اثنان منها أصليتان، فالليبيون **Les Lyiens** في الشمال و الأثيوبيون **Ethioplens** في الجنوب ، والفينيقيون **Les Pheniciens** و الإغريق **Les Grecs** استقروا فيها فيما بعد .[2]"...

[1] هيرودوت ، المصدر السابق ، ص. 147

[2] المرجع نفسه ، ص . 310 -

في موضع آخر يقول " :المنطقة الساحلية الممتدة من مصر إلى رأس سوليس الذي ي جعل نهاية القارة الليبية إلى الغرب آهلة بالليبيين ."[1]...

وهو ما يؤكده حارش أن ذلك يشكل ضمنيا الوحدة الإثنية لسكان شمال إفريقيا من مصر إلى المحيط[2] ، حيث صنفهم هيرودوت على أساس نمط معيشتهم إلى ليبيين رعاة متنقلين وهم يشكلون قبائل عديدة تعيش في المنطقة الممتدة من مصر شرقا إلى بحيرة التيرون غربا ، ومن بين هذه قبائل هذا الصنف ذكر : الأدروماشيد ، الجينداس أما الليبيين المزارعين ساكني البيوت فينتشرون في المنطقة الممتدة من بحيرة التريتون حتى رأس سوليس المطل على المحيط الأطلسي والذي يشكل نهاية القارة فقد ذكر منهم :الماكسوس، الأوزيس ، الزويس ، الجيزيت[3] .

أما في المصادر الرومانية فقد ورد ذكر سكان بلاد المغرب عند سالوست بقوله " : إن السكان الأوائل لإفريقيا هم: الليبيون والجيتولGétules ، ثم أضاف إليهم المور **Maures** والنوماد **Numides** نتيجة امتزاج السكان الأوائل ببقايا جيش هرقل، من ميديين **Medes** والفرس **Perses** والأرمن ... [4] لكن شارل جوليان ينفي رواية سالوست ويرى أن أنها لا نصيب لها من الصحة[5] .

[1] المرجع نفسه ، ص. 308 –

[2] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق 27

[3] هيرودوت ، أحاديث هيرودوت عن الليبيين(الأمازيغ)،(ب ، ط)، مصطفى الأعشى ، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 2009 – ، ص. 33

[4] سالوست ، المصدر السابق ، ص. 33 – 32 –

[5] شارل أندر جوليان ، المرجع السابق ، ص. 71 –

أما محمد الهاد حارش فيذكر أنه يوافق الإقتراح الذي حاول التقريب بين **Perses** الواردة عند سالوست و **Peror** أو **pharust** التي تتواجد أراضيهم على السواحل الأطلسية في المغرب الحالي[1] .كما نفي أيضا جوليان رواية بروكوب **Procope** الزاعمة بحدوث مجزرة فينيقية بعد دخول العبرانيين إلى بلاد الشام مرجعا ذلك إلى مصادر يهودية متأثرة باليونان قائلا:

"وليس له أية قيمة تاريخية[2]"

وهناك من ربط سكان بلاد المغرب الذي ذكرهم سالوست من جيتول و ليبيين بمعطيات أنتروبولوجية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ بأصول السكان إلى سلالتين:

- إنسان مشتى العربي في الشمال بين التل والبحر المتوسط .

-الإنسان القفصي الذي شغل القسم القاري الداخلي الذي أصبح لاحقا لقبائل الجيتول . [3]

لكن حارش يخلص إلى أن التركيبة الأساسية لسكان بلاد المغرب القديم تنتمي إلى العرق الأمازيغي القديم الذي كان موجودا في المنطقة منذ ما قبل التاريخ كتركيب لم يتوقف عن الإثراء بواسطة مساهمات إثنية وثقافية[4] .ليضيف أنه في الجانب الثاني لم تكن مساهمة كبيرة، حيث

[1] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، ص. 27 –

[2] أندر شارل جوليان ، المرجع السابق ، ص. 71 –

[3]محمد الصغير غانم ، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، دار الهدى ، ط1 – ، عين مليلة ، الجزائر ، 2003 ، ص 93

[4] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، 32

تنتهي بالذوبان في العنصر البربري الغالب ،أما ثقافيا فكانت المساهمة أنشط و أكثر تأثيرا ، لكن دون أن تتمكن من إلغاء الركيزة القديمة[1] .

-تنوع التركيبة البشرية :

عرف المغرب القديم منذ مجيء الفينيقيين تنوع في التركيبة البشرية ، إذا تعددت الأجناس بين المحلية والوافدة وقد ذكر هيرودوت:

إن سكان المنطقة الممتدة من غرب النيل إلى المحيط شعوب تسمى الليبو وهم العناصر المحلية وتتمركز في الشمال ، أما الفينيق والإغريق فهم الوافدون [2] ويمكننا تصنيفها بالشكل كالآتي:

-السكان الأصليون:

- **المور** :هي كلمة ذات أصل فينيقي تعني عندهم الغرب[3] ، واسم موريطانيا أو موريزيا قد اشتق من المور الذي ن أشار إليهم سالوست في حديثه عن السكان الأوائل لإفريقيا[4] و اشتق الإغريق فيما بعد كلمة " موريزيا " ، وجرى تداولها في المصادر الرومانية بصيغة مور "

[1] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق، ص . 33 -

[2] عبد الرحمان بن خلفة ،الديانة الوثنية المغاربية القديمة(منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 - ق.م) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة منتور ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008 / 2007 ، ص. 15

[3] سالوست ، المصدر السابق ، ص. 31 -

[4] عبد الرحمان خلفة ، المرجع السابق ، ص. 15 -

" **Mauri** فرعل سالوست الموريين كما سبق ذكره مزيجا من اللوبيين والميديين ، استوطنوا القسم الغربي من شمال الإفريقي الممتد من واد ملوشة(الملوية)إلى المحيط الأطلسي[1] .

وقد استمرت هذه التسمية إلى العهد الذي سيطر فيه الرومان على المنطقة ، أما عن هذه(مور)فهي ذات أصل فينيقي وتعني أقصى الغرب حيث اشتقت من كلمة" موهيريم "التي لها ذات المدلول[2] .

- **النوميديون** :ورد أول إشارة إليهم عند هيرودوت بصيغة نوماداس (**Nomades**) قاصدا بها اللبيين البدو[3]، أما في القرن الثالث قبل الميلاد فقد أخذت كلمة نوميديا مدلولا جغرافيا تمتد من قرطاجة إلى واد ملوية غربا ، وكانت حدودها تتقلص وتتسع حسب قوتها أو ضعفها ، وسمي السكان النوميديين[4] .
- **الجيتول** :أحد الشعوب الأصلية في بلاد المغرب القديم ، ويعتبر الشعب الثالث الذي يعمر إفريقيا الشمالية [5] ، كانت قبائل الجيتول تنتشر من الهضاب العليا إلى الصحراء جنوب موريطانيا ، ومن المحيط الأطلسي إلى فزان، وقد ذكر استرابون شبه مناطق انتشارهم بالبقع على جلد الفهد، لم ترد هذه التسمية عند هيرودوت مما يدل على أن الجيتول ظهرت فيما

[1] محمد العربي العقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ط1 – ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 ، ص. 155

[2] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة 146 – ق.م 40 /م)، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(ب ، س ، ص ص . 164 – 163

[3] المرجع نفسه ، ص. 165 –

[4] سالوست ، المصدر السابق ، ص. 32 –

[5] المرجع نفسه، ص. 33 –

بعد ، إذا لم ترد في المصادر اللاتينية إلا بداية القرن الثاني قبل الميلاد .كان الجيتول منقسمين إلى عدة قبائل منها: الأتوتول ، هذه الأخيرة لعبت دورا هاما في تاريخ المنطقة ، فهي القبيلة الأقوى وقد خص سالوست الجيتول بلعب دور مهم في تكوين الشعب النوميد[1] . في حين أشار تيف ليف إلى أنهم يشكلون قسما من جيوش حنبعل ، أما تزال ف يرى أن الجيتول الأتاتول كانوا يتواجدون بجوار واد بورقرق و مدينة سيلا بالمغرب الأقصى حاليا ، وكانوا يهددون خطوط الاتصال بالأطلس و يشكلون خطرا على المستعمرات الرومانية . وفي مجمل القول فهم يتمركزون في السهوب والمرتفعات الجنوبية والحواف الشمالية للصحراء فيما بين المحيط الأطلسي حتى فزان شرقا و اشتهروا بممارسة الرعي[2] .

-السكان الوافدون :

- **الفينيقيون** :عرف التوسع الفينيقي في بلاد المغرب مرحلتين : الأولى استكشافية المراقبة المنطقة ، أسست خلالها :أوتيكا [3] وليكسوس وذلك نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، والمرحلة الثانية استقرار تمثلت في إنشاء محطات تجارية ثابتة مثل : قرطاجة وحضرموت(سوسة)، وقد كانت العلاقة بين الفينيقيين و اللوبيين الذين يعتبرون السكان الأصليين سلمية تجارية ، ولعل الاستمرار في هذا التوافق بينهما منذ تأسيس قرطاجة

[1] محمد الهاد حارش ، المرجع السابق ، ص. 32 –

[2] محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، ج 1 ، ط1 ، شركة العلا ، عين مليلة ، الجزائر ، ص . 74

[3] أوتيكا : هي مستوطنة فينيقية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، تأسست حوالي القرن الحاد عشر ق. م ، وهي تقع على السهول الشمالية الساحلية التونسية

إلى القرن الخامس قبل الميلاد دليل على الانصرام بين الطرفين كما يمكن أن تكون تلك الفترة التي تكونت فيها الحضارة البونية(فينيقيين– لوبيين.)

- **الرومان** :بعد سقوط قرطاج وتدميرها سنة 146 – ق.م دخل الرومان بلاد المغرب الكبير من بابها الواسع بل وتربع على عرشها ونهب خيراتها وقد وفدت جميع طبقات المجتمع الروماني من حكام وتجار و مزارعون ، وقد تركز هؤلاء في المدن البونية التي تتوفر على مرافق الراحة والرفاهية. [1]

[1] ليكسوس : من بين أقدم المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط موقعها حاليا يبعد عن مدينة العرائش حوالي 4 – كلم

الفصل الأول

المصادر الكتابية عند المؤرخين القدامى

المبحث الأول : مصادر المؤرخين الإغريق

المبحث الثاني: مصادر المؤرخين الرومان

المبحث الثالث: مصادر المؤرخين الدينية

مصادر المؤرخين الإغريق

1- هيرودوت: (Herodote) (425.484) ق.م:

ولد في مدينة "هاليكارناسوس" ، وهي ادى بلدات جنوب غرب آسيا الصغرى في عام 484 ق .م ، وتوفي عام 425 ق .م وهو رحالة و مؤرخ إغريقي ، وصل إلينا كتابه كاملا ، يتألف من تسـعة أجزاء ، زار أغلب العالم المسـكون في زمانه ، ووصـل الى قورينة ومنها استمد معلوماته حول بلاد المغرب التي تطرق لها في كتابيه الثاني و الرابع.[1]

تعرض لذكرها عند حديثه عن حروب فارس ومصر على أيام الملك الفارسي " قمبيز" (530. 522 ق.م)، وقد تطرق في كتاباته إلى موقع بلاد العرب وتربتها وعن عادات العرب وتقاليدهم وعقائدهم الدينية وملابسـهم وسـلاحهم وطرقهم في البحر، وأورد في كتاباته الكثير عن منتجاتهم كاللبان والتمر والقرفة واللادن، غير أن هيرودوت وقع في سـذاجة الرواية على عصره مما أضفى على كتاباته الكثير من المبالغة والتحريف. ورغم ما يؤخذ عليه في كتاباته ، كعدم ذكر تواريخ الحوادث التي يتحدث عنها وتدوينه لكل ما يسـمعه دون تمحيص ، إلا أنه حاول في إطار عصره والإمكانيات المتاحة أن يكتب تاريخا منظما موضوعيا إلى حد ما ، وإن خالطته بعض الخرافات والأساطير وعدم الدقة أحيانا.[2]

[1] مصطفى أعشي ، هيرودوت يتحدث عن الليبيين (الأمازيغ) ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، المغرب ، 2009، ص 23

[2] – أحمد الفرجاوي ، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفنيقي وقرطاجة ، المجمع التونسي للآداب والفنون (بيت الحكمة)، نس ، 1993 ، ص 33.

2 – سكيلاكس الكارياندي (Scylax de Garyand):

رحالة و جغرافي إغريقي من آسيا الصغرى له مؤلف باسم الطواف البحري لكن أشهر هذا المؤلف برحلة سكيلاكس **(Periple de Attribué a scylax)** ، أما تاريخ مولده فيبقى غامضا وهذا لأن مدينة كارياندا مسقط رأسه ، عرفت بثلاثة أعلام يحملون نفس الإسم ، عاشوا في أزمنة مختلفة ، جعل التحقق من عصره أمر صعب، لكن ما أتفق عليه أن هيرودوت قد أشار إلى رحلته في المحيط الهندي ، هذا ما يجعله معاصرا له أو متقدما عليه بقليل[1]

ومع أن نص الرحلة الذي وصلنا والمتكون من ثلاثة فصول (أوروبا ، آسيا ، ليبيا) ماهو إلا ملخص لعمل أطول منه ، سرد فيه أخبار جولته في البحر الأبيض المتوسط التي بدأها من البحر الأسود وصولا إلى أعمدة هرقل ، ورغم قصر هذه الجغرافية ، لكن يصفها المؤرخين بأنها جغرافية مقبولة في وقتها، تناول في القسم الثالث منها جغرافية ليبيا وعلى الأصح الساحل الليبي من حدود مصر الى أعمدة هرقل و جزءا من المحيط الأطلسي.[2]

[1] J.F.Gail Fils ,Dissertation sur Le Périple de Scylax et sur L'époque Présume de sa Rédaction , L'Auteur a la Bibliothéque de Rois, France ,1825 , PO2.

[2] – محمد المبروك الدويب ، مسودة غير منشورة من محاضرات الدراسات العليا بقسم الآثار ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 1992 ، (در ص)

3- سترابون الأماسي (Strabon D'Amaste) (66 -24 ق.م) :

فهو من "بونتس " ويتحدث اليونانية جغرافي إغريقي ولد وتوفي في كبادوس **(Capadoce)** إحدى مدن آسيا الصغرى ، أين تلقى تعليمه الأول ، ثم رحل إلى روما فالإسكندرية ، وقد ساعدته العلاقات القوية التي بناها مع السياسيين الرومان في المشاركة في الرحلات التي أفادته في تدوين ملاحظاته لكتابة جغرافيته كرحلته إلى مصر ، وبلاد العرب رفقة ايليوس جالوس **(C.Ealius Galus)** أثناء الحملة الرومانية على بلاد العرب في 24 ق.م ، والى المغرب القديم ، والباقي أخذه من سابقيه من المؤرخين ، وأحيانا كان يشير لهم في كتاباته كهوميروس وقد انتقد بعقلانية ما قدموه.[1] يحتوي مؤلفه الجغرافيا **(Geographie)** على سبعة عشر كتابا موضوعه جغرافيا العالم القديم ، تعرض في الكتاب السابع عشر في القسم الثالث منه الى جغرافية بلاد المغرب ، وقد ذكر فيه الخطوط التجارية البرية والبحرية ، وتعرض لنظام الحكم الذي يسود بعض المناطق العربية و العلاقات التي تربط أقوام المنطقة. ورغم أنه أعطى للجغرافيا نفسا جديدا بعيدا عن لغة الحساب المجرد والوصف السطحي ، باستخدامه منهج الاستقصاء والتحليل، لكن ظلت معلوماته حول بلاد المغرب متواضعة.[2]

---

[1] Dictionnaire pour L'intelligence des Auteures Classique , (T37), Imprimerie de J.Gratiot, -3 France , (S.D), P198.

[2] ربى مصدق ، الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية – مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا –)، جامعة الجزائر (02) ، 2009 2010 ، ص 22.

4- بلوتارك (120 -46) (Blutarque م) :

فيلســـوف وكاتب ســـير إغريقي ولد في خيرونيا **(Charonea)** بإقليم بيوتيي **(Boetea)** ، درس الفلسـفة وعلم الأخلاق في أثينا **(Athenes)** ، تقلد عدة مناصـب سـياسـية في مدينته كمنصـــب الأرخون **(Archone)**[1] "، ووظائف دينية أخرى كأمين لمعبد دلفي **(Delphie)** ، زار مصـــر وأقام فيها زمنا طويلا ، ولا يعرف عدد المرات التي زار فيها روما أو ســـبب الزيارة[2].

من أشهر مؤلفاته التراجم المقارنة حيث يتناول سيرة علم إغريقي ويتبعها بسيرة لشخصية رومانية ومن خلال هذه السير المشاهير الرومان و القادة العسكريين خاصة ، نجد إشارات للعلاقات الرومانية ببلاد المغرب.

[1] الأرخون : هو الحاكم أو رئيس الجهاز التنفيذي المتكون من تسعة أعضاء في بلاد الإغريق ، للمزيد انظر: فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص 96.

[2] بلوتارك ، أباطرة وفلاسـفة الإغريق ،(م 1) ، تر : جرجيس فتح الله ، الدار العربية للموسـوعات ن لبنان ، 2010 ، ص 07.

مصادر المؤرخين الرومان:

و أصطلح أيضا على تسميتهم " المؤرخين الكلاسيكيون"، وتضمنت كتاباتهم معلومات جغرافية وتاريخية عن المنطقة استقاها أصحابها من الرجال الذين شاركوا في الحملات التي أرسلها اليونان ثم الرومان الى بلاد العرب أو من المرتحلين ولاسيما في بلاد الأنباط و من التجار والملاحين الذين اختلطوا بالعرب في نقل المواد التجارية (26)، ومن أقدم الإشارات الكلاسيكية التي وردت عند العرب ، ما ورد في ملحمة " هوميروس" والمعروفة بالأوديسية [1]، وكذا إشارات " أسخيلوس" (525 – 456 ق.م) وهي ذات دلالات غير محددة ، ولعل أهم الروايات التاريخية المفصلة عن جزيرة العرب ترجع إلى أواسط القرن الخامس ق.م (2) ، ومن أهمها :

1- بلينوس الأكبر (PLINY THE ELDER)(24-23م -79م):R

تناول بيلينوس تاريخ شبه الجزيرة العربية باستفاضة في قسمين من دراسته عن " التاريخ الطبيعي"**NATURALIS HISTORIA** الذي قسمه إلى سبعة وثلاثين قسما ، تحدث فيها عن جزيرة العرب و تربتها و جغرافيتها و مدنها وسكانها و طرق التجارة والمسافات بين المراكز التجارية بين جزيرة العرب و البلدان المجاورة ، كما تحدث عن منتجات الجزيرة من اللبان و التمر و العطور و القرفة, وكذا تحدث عن المحاصيل الزراعية و طرق جمعها).

[1] ربى مصدق ، المرجع السابق ، ص24

ويذكر أنه من الكتب التي وصلتنا عن تاريخ شبه الجزيرة العربية كذلك كتاب لمؤلف يوناني مجهول تحت اسم " الطواف حول البحر الاريتري" **THE PERIPLUS OF THE ERYTHREAN SEA**، ويرجح أنها كتبت في حوالي عام 80م أو في النصف الأول من القرن الثالث ميلادي، وصف صاحبه سواحل بلاد العرب الجنوبية وطرق التجارة بين "مصر" و"الهند"، كما أشار في كتابه إلى "الأنباط" وعلاقة بلاد العرب بالإمبراطورية الرومانية.

ويمكن أن نضيف من المصادر الكتابية بعض المؤرخين المسيحين و أهمهم "يوسيبيوس" (263 م .340 م) وهو واحد من آباء الكنيسة في وقته، من مؤلفاته "التاريخ الكنائسي" **ECCLESIASTICAL HISTORY** في عشرة أجزاء، وكتابات "شمعون الأرشامي" والذي كتب عدة قصص مفيدة عن المسيحية في اليمن و اشتهر بكتاب "رسائل الشهداء الحميريين" ، ثم كتابات "بروكوبيوس"(ت 563 م) وهو المؤرخ الكنسي لعهد "جستنيان " البيزنطي ، ويهمنا أنه تحدث في كتابه "تاريخ الحروب" عن حروب "الغساسنة واللخميين".[1]

[1] Dictionnaire Universel des Littératures , Libraire Hachette ,France , 1876 ,PP1626-1624

2- بوليب (122 - 204) (Polybe ق.م):

ولد في مدينة ميغالوبوليس **(Megalopolice)** بأركاديا **(Arcadie)** ، أسر من طرف الرومان ونقل إلى روما ، الأمر الذي سمح له بالاحتكاك بالوسط السياسي والعسكري الروماني، وتمكن من حضور حلقات الأدب والفلسفة والأخلاق ، واستطاع الإطلاع على الأرشيف الروماني ، وسمحت له مرافقته لعائلة سكيبيون **(Scipion)** بالتنقل في إيطاليا وخارجها ، زار إسبانيا ، وبلاد المغرب القديم ، يتناول في مؤلفه التاريخ العام **(L'histoire Générale)** ، التاريخ الروماني في أربعين كتابا ، لم يبق منه إلا الكتب الخمسة الأولى ومقتطفات من البقية، تناول فيها الصراع الروماني القرطاجي ، وثورة المرتزقة[1]، وجانب من جغرافيا الساحل الأطلسي أثناء رحلته الاستكشافية بعد تدمير قرطاجة 146 ق.م.[2]

يقر المؤرخين بتحيزه وميله للرومان الذين أخضعوا بلاده ، وذلك بسبب الفوضى والاضطراب السياسي الذي كانت تعيشه بلاد الإغريق ، فرأى أن الخضوع للرومان أفضل من الحروب الدائرة بين المدن اليونانية .[3]

---

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، مصادر التاريخ الروماني ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1970 ، ص56 .

[2] Polybe ,Op.Cit , Liv XXXV ,13.

[3] N.Fustel de Coulanges , Polybe ou La Grece Conquise par Les Romains ,Imprimerie de T.Jeunet , France ,1855 , P01. -5

3 – ديودور الصقلي (30 – 80) (Diodore de Sicile ق.م) :

ولد ديودور الصـقلي في مدينة أجيريوم **(Agyrium)** بجزيرة صـقلية ومنها إكتسـب كنيته ، عـاش فترة طويلـة في رومـا ، أين ألف عملـه التـاريخي المسـمى المكتبـة التـاريخيـة، **(La Bibliotheque Historique)**، الذي يضم أربعون كتابا بدأ تاريخه من الزمن الأسطوري الى عصـر يوليوس قيصـر **(Jules César)** ، لم يبق منها سـوى خمسـة عشـر كتابا ، وهي الكتب الخمسـة الأولى ، ومن الكتاب الحادي عشـر الى العشـرون ، وبعض المقتطفات الأخرى.[1]

تنقل بين عدة مناطق وشـعوب ، كما إسـتفاد من الأعمال الجغرافية والتاريخية السـابقيه ، مثل إيفور **(Ephore)** و تيمايوس **(Timee**[2]**)** ، لكن ما يعاب على عمله المبالغة الشـديدة والتهويل فيما يتعلق بإحصـائيات الجنود ووصـف الحروب والمعارك ، كما أنهم بالخلط وحشد الأحداث والوقائع الإتباعه نظام الحوليات ، بالإضافة إلى افتقاره إلى التفكير النقدي

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] Dictionnaire Universel Des Littératures ,Op.cit ,P636.

مصادر المؤرخين الدينية:

وهذا النوع من المصادر يضم أنواع عديدة ومنها نذكر:

1- الكتابات الجودية: ويأتي في مقدمتها:

أ. التوراة:

تحدثت في كثير من أسفارها عن العرب وعلاقتهم بالإسرائيليين، كما جاء في أسفار التكوين والخروج والعدد ويوشع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني وأخبار الأيام الأول والثاني والمزامير وأشعيا وأرميا وحزقيال ودانيال و المكابين الأول والثاني".. غير أن حديث التوراة عن العرب يرتبط بالقبائل والأماكن العربية ذات العلاقة الاقتصادية باليهود، لذلك نجدها تتحدث عن القبائل العربية على أساس أنها كانت لها علاقة بالعبرانيين، فهي بدوية عادة لكن إذا تعلق الأمر بقصة سليمان، فان هذه القبائل تصبح ذات شأن مثل قبيلة سبأ والملكة بلقيس. [1].

ب. **التلمود:**

يعد التلمود من المصادر القديمة وهو مؤلف واسع في الادب الديني اليهودي ويهمنا أنه تحدث عن العديد من جوانب الحياة عند العرب غير أنه كمثيلته التوراة مر بفترة الرواية الشفهية، وفي ذلك يذكر المؤلف جواد علي:" أن الرواية الشفهية من السهل أن تتعرض

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 61.

للتحويل والتبديل، لصالح فكرة أو ضدها. وسوءا كان التبديل بقصد أو بغير قصد، فإنه ينزل بالمصدر التاريخي إلى مرتبة منخفضة في الاعتماد عليه لتوثيق الأحداث التاريخية".

كما يجب أن نشـــير إلا أن عددا من الإشـــارات إلى العرب في التلمود، يقصـــد بها المعاملات بين العبرانيين والعرب غرب سـيناء، وليس إلى سـكان شـبه الجزيرة العربية ومما أشـــار إليه التلمود عن أحوال العرب ذكرا لا حصـــرا في مجال العقائد والعبادات، أن العرب كان لهم معبود هو "نشـرا" نه، ومما ذكر فيه أن مراسـم حج العرب لم تكن ثابتة وأنها تتغير من حين لآخر، وأن الأعراب هم ملثمون دائمو التنقل في البادية في كتابات المؤرخ اليهودي "يوسف بن متى" ولد "يوسفيوسفيلافيوس" في" أورشليم" (37م. 98 أو 100م)، وكان له دور كبير في الدفاع عن الأحبار واليهود في روما، إذ شـارك في ثورة اليهود والتي انتهت بأسـره، غير أن القائد الروماني "فسبيسيان" أنقذه و أمر بالإفراج عنه ومنحه حق المواطنة الرومانية، وهناك في روما كتب يوســـفيوس كتبه المعروفة و التي هي " تاريخ عاديات اليهود (آثار اليهود) **ANTIQUIES OF THE NEWS**" وكتابة الحروب اليهودية " **THE JEWISH WAR**" وعددها سـبعة أجزاء بالآرامية، وكتاب "تاريخ اليهود القديم" في عشـرين جزءا منذ بدأ الخليقة حتى 66 ميلادية. [1].

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 66.

الفصل الثاني

المصادر الكتابية عند المؤرخين العرب

نماذج من المصادر العربية

أهم المصادر العربية

المبحث الأول: الحدود الجغرافية

المبحث الثاني: أصل التسمية

المبحث الثالث : الأصول

1- نماذج من المصادر العربية:

سنحاول في هذه البحث أن نتطرق لتاريخ وبلاد المغرب عامة في المصادر العربية، سواء منها العربية أو الأمازيغية، وذلك لاستحالة فصل تاريخ الجزائر عن باقي بلاد المغرب القديم. فالفترات الأولى للفتح كان المشارقة فيها هم السباقين لتدوين أخبار الغرب الإسلامي، فيندمج تاريخه في مؤلفاتهم، وقد يفرد في كتاب على حدا ، كما أشار لذلك المنوني.[1]

سنعرض في هذا المبحث نوع المصادر التي كتبت عن تاريخ المنطقة عامة، على اختلاف الحقب الزمنية، ثم سنذكر أهم المصادر العربية منها.

إن أقدم المصادر العربية بدأت بعد فترة الفتوحات بحوالي قرن، مما جعل جامعي الأخبار التاريخية يعتمدون على روايات شفوية، ولا شك أن الرواية الشفوية معرضة للمبالغة في التقدير، ولوضع الأخبار لأغراض مذهبية وغيرها، ما أدى للوضع والتضخم. وقد نتج عن ذلك أن ما روي من الأخبار حول الفتوح يحمل أحيانا طابعا أسطوريا أو قصصيا، ينبغي التفطن لغلوه ومبالغته[2] وإذا كان من المستحيل على المؤرخ، حتى في عصرنا هذا المستوعب لمفهوم "الموضوعية"، أن يتجرد من المشاعر الوطنية أو القومية أو الدينية ومن التصورات المذهبية، فما بالك بمن أرخوا لمجريات العصور الغابرة، إذ كانت العصبيات ودرجاتها هي

[1] – المنوني محمد (1419هـ/1999م) (مؤرخ)، (1983). المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح إلى نهاية العصر الحديث، جزء 1. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.ص17.

[2] – حاجيات عبد الحميد (ولد سنة 1929م)، (2007). كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.ص13.

قوام التماســـك الاجتماعي، وكان التعصـــب للدين أو للجنس والعرق يعد بمثابة الفضـــيلة الأولى. لم يتحين الأمازيغ لأنفسـهم قط فرصـة تزييف ولا تزويق: عهدتهم في تحليل تاريخهم وتركيبه كلها على من كتبوا في شـــأنهم بالتوالي ابتداء من عهد الفراعنة الأول وانتهاء بعهد ضباط "التهدئة الفرنسية"؛ من الكتبة من المصريين القدماء، ومن اليونان والفنيقيين والرومان والوندال والبيزنطيين والعرب والفرنســـيين[1] كما أن الوثائق المتعلقة بمراحل التاريخ القديم لا تقدم الضـــوء الكافي للتعرف على تاريخ البلاد المحلي، فكتابات المؤرخين القدامى إما كانت ســـلبية مثل كتاب "حرب يوغرطة"(الملك النوميدي (105 ق.م) لســـالوســـت الروماني (35 ق.م)، وإما لا تولي للتاريخ الداخلي للأمازيغ اعتبارا ولا مجالا. نفس الاتجاه نجده عند من أرخوا لفترة الفتح أو المراحل لاحقة. مختلف المؤرخين مشـــرقهم ومغربيهم وروا تاريخ شـــمال أفريقيا إما في قالب حوليات، مثل الطبري (310هـ/923م) وابن الأثير (630هـ/1233م)، وإما في قالب أخبار مخصـــصـــة لدولة أو ملك، مثل يحي بن خلدون (781هـ/1379م) في كتابه "بغية الرواد" ابن خلدون عبد الرحمان[2]، لهذا لم نعدم خلال هذا التاريخ إشـارات للتاريخ القديم للمنطقة.

[1] – شـــفيق محمد ولد ســـنة (1344هـ/ 1926 م) (كاتب وباحث في التاريخ)، (1988). ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، الرباط: كل حقوق النشر محفوظة للمؤلف. ص06.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ/1406م) (مؤرخ)، (2011). تاريخ الجزائر في العصور الوسطى من كتاب "العبر"، تقديم وتعليق: سعيد دحماني. عنابة: منشورات بونة للبحوث والدراسات. ص08.

2-أهم المصادر العربية: الحدود الجغرافية:

قبل الحديث عن تاريخ الجزائر القديم نشـــير لحدود بلاد المغرب كما جاءت في المصـــادر العربية؛ المشـــرقية منها أو المغاربية، لأن تلك الحدود لم تختلف كثيرا عن حدود المنطقة في الفترة القديمة.

جعل الإصـطخري (346هـ/957م) المغرب نصـفان يمتد على بحر الروم؛ الشـرقي منه يمتد من برقة وأفريقية (تونس) وتاهرت وطنجة والسوس وزويلة حتى الأندلس.

وجزءه الغربي يمتد من حد مصـر إلى بحر الظلمات والواحات جنوبا[1] (الإصـطخري أبو إسـحاق، 1927: 37). ولا تختلف نظرة ابن حوقل (367هـ/977م) عن نظرة سـابقة إلا قليلا، فالمغرب عنده يمتد على بحر الروم، نصـفه الغربي يمتد من مصـر وبرقة إلى أفريقية وناحية تنس إلى سـبتة وطنجة[2]. أما الرقيق القيرواني (417هـ /1026 م) فجعل إفريقية من طرابلس إلى طنجة، وذكر أنها كانت كلها ظلا وقرى متصـــلة[3]. المقصـــود هنا أن كامل الساحل المغاربي كان عامرا.

[1] – الإصـطخري أبو إسـحاق إبراهيم بن محمد الفارسـي المعروف بالكرخي (346هـ/957م) (جغرافي)، (1927). كتاب مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي . مدينة لندن المحروسة: مطبعة بريل.

[2] – ابن حوقل أبو القاســـم (367هـ/977م) (مؤرخ وجغرافي)، (1872). كتاب المســـالك والممالك، ليدن: مطبع بريل. ص41.

[3] – القيرواني الرقيق (417هـ/1026م) (مؤرخ)، (1994). تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم ومحمد عزب، القاهرة: دار الفرجاني للنشر والتوزيع.

وســـمي البكري (487هـ/1094 م) بلاد المغرب إفريقية، وجعل حدها طولا من برقة شـرقا إلى طنجة الخضـراء غربا، مضـيفا أن اسـم طنجة موريطانية، وعرضـا من البحر إلى الرمال التي هي أول بلاد السودان، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من الغرب إلى الشرق، وأضـاف أن فيه يصـاد الفنك الجيد[1]. ولم يختلف المراكشي (621هـ/1224م) عن البكري في تحديد المنطقة المغاربية، وإن فصـــل بين المصـــطلحين: إفريقية والمغرب؛ فيرى أن أول حد بلاد إفريقية والمغرب مدينة انطابلس المدعوة برقة، التي بناها الروم فكانت حاضـــرة لتلك البلاد ومجتمعا لأهلها"[2]. وجاء تحديد المصـمودي (712/1312م)، وهو ابن المنطقة، لبلاد المغرب أوســع من ســابقيه حيث جعل بلاد المغرب جزيرة أحاطت بها البحار من كل جهة: بحر القلزم من المشـرق والبحر الرومي من الشـمال والبحر المحيط من الغرب. وأضـاف أن حد سكن البربر آخر عمل مصر شمالي الإسكندرية إلى البحر المحيط، إلى بلاد السودان[3].

وفل ابن عذارى (712هـ /1312م) في حديثه عن هذه المنطقة الشاسعة، فحدد المغرب من ضـــفة النيل بالإســـكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر هذه البلاد، وده مدينة ســـلا. وقسمه أقساما: فـ" قسم من الإسكندرية إلى إطرابلس (كذا)، وهو أكبرها وأقلها عمارة، وقسم من إطرابلس وهو بلاد الجريد بلاد الزاب الأعلى، ولي هذه البلاد بلاد الزاب الأســـفل وحدها

[1] – البكري أبو عبيد (487هـ/1094م) (جغرافي)، (د.ت). المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد: مكتبة المثنى. ص21.

[2] المراكشـــي محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي (621هـ/1224م) (مؤرخ)، (1881). كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب، طبع في مدينة ليدن المحروسة: د.د.ن. ص253.

[3] – المصـمودي صـالح بن عبد الحليم (712هـ/1312م) (نسـابة)، (2013). مفاخر البربر، دراسـة وتحقيق: عبد القادر بوباية، الجزائر: مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث. ص ص229–230

إلى مدينة تيهرت، ويليها بلاد هي بلاد طنجة وحدها مدينة ســـــلا، وهي آخر المغرب". كما أشار ابن عذارى أن بلاد الأندلس أيضا من بلاد المغرب، وداخلة فيه لاتصالها به[1].

أما العمري (749/1348م) فجعل إفريقية اســـم جزء من الإقليم بما فيها مملكة بجاية ومملكة تدلس. وأطرابلس أول مدنها مما يلي برقة، وتدلس آخر مدنها مما يلي المغرب الأوســـط، وحدها من الجنوب الصـــحراء الفاصـــلة بينها وبين بلاد جناوة (غينيا*) (العمري شــهاب الدين، 2001: 86). غير أن ابن خلدون (808هـ/1406م) ذكر أن العرف الجاري في أيامه بين ســكان هذه الأقاليم دخل في حد المغرب إقليم مصــر وبرقة، لكنه صــحح أنه يختص بطرابلس وما وراءها إلى جهة المغرب، قائلا أن "هذا كان في القديم ديار البربر ومواطنهم[2]"

وذكر الســـلاوي (1315هـ/1897م)، وهو من المحدثين، أنه لا يمكن فصـــل الأقاليم الثلاثة لبلاد المغرب عند الحديث عن تاريخها، خاصـــــة منه التاريخ الوســـيط والقديم، لأن أخبار المغرب مطلقا (وليس إفريقية فقط) "كانت المقصـودة عند ذكر مصـطلح إفريقية، ذلك أن أمر الخلافة في صدر الإسلام كان متحدا وحكمها مجتمعا وكلمتها نافذة في جميع ممالك

[1] – المراكشي ابن عذارى، مرجع سبق ذكره، ص5–6.

* الجنوب الصحراء الفاصلة بينها وبين بلاد جناوة (غينيا) العمري شهاب الدين، 2001.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان المغربي (مؤرخ)، (1867). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، جزء 6 و 7. د.بلد: د.د.ن، ص86.

الإسـلام.. إذ الوالي الموجه من قبل الخليفة في صـدر الإسـلام كان يكون واليا على إفريقية وما بعدها من بلاد المغرب إلى البحر المحيط.[1]

[1] – السـلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصـري الدرعي (1315هـ/1897م) (مؤرخ)، (2007) لاسـتقصـاء لأخبار دول المغرب الأقصى، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية. ص65.

3-أصل التسمية:

أما فيما يخص اختلاف التســـميات للمنطقة فمرده لاختلاف الروايات بين المؤرخين المســـلمين، وقبل التعرض لهذا الاختلاف نشـــير إلى أنه عند الفتح الإســـلامي أخذ العرب عن الروم كلمة "بارباري "Barbari وجعلوها بربر. ولقد ظل الأوروبيون يســـمون إفريقيا الشمالية "باربارياBarbarie Barbaria" أو الدول البربرية «Barbaresques » États إلى أوائل القرن 13هـ/19م. ولما احتكوا بسكان المغرب الأقصـى والجزائر الناطقين بالعربية العامية ســـمعوا منهم اســـم "برابر" منطوقا براءين مرفوقتين ونقلوه إلى لغاتهم في شـــكل Berbers Berbers. ويرى محمد شـفيق (ولد سـنة 1344هـ/1926م) أن ما سـوى هذا من التفســيرات التي ذهب إليها بعض المؤرخين العرب متكلف ليس له ما يثبته بالاســتدلال والمنطق. وأن كل ما ژوي من الأشعار في موضوع نسب البربر وإلحاقهم بقبائل العرب، من مضرية وقحطانية، لم يكن مبنيا على معرفة مضبوطة، وإنما كان صادرا عن رغبات سياسية كانت تراود نفوس العرب والبربر معا،والدليل أن شـــعراء عربا آخرين حاولوا أن ينســـبوا إلى "العروبة" شـــعوبا أخرى غير البربر شـــفيق محمد، 1988: 17)، فقالوا في الأكراد مثلا: العمرك ما كرد من أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[1] (ابن منظور جمال الدين، مجلد 3. 1997: 389) وتسمية إفريقية حسب ابن عبد الحكم (257هـ/ 871م) مردها أن الأفارقة سموا كذلك لأنهم من ولد فارق بن نصر، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما

[1] – ابن منظور أبو الفضـــل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصـــري (711هـ/1311م) (أديب ومؤرخ)، (1997) لسان العرب، مجلد 3. بيروت: دار صادر. ص389.

بين برقة إلى أفريقية، فبالأفارقة ســـميت إفريقيا. وذكر البلاذري (279هـ/892م) أن أفريقس بن قيس بن صيفي الحميري غلب على إفريقية في الجاهلية فسميت به، وهو الذي قتل ملكها جرجير ، فقال "للبراريرة: ما أكثر بربرة هؤلاء فسموا البرابرة".[1]

[1] – البلاذري أبو الحســن (279هـ/892م) (مؤرخ)، (1991). فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضــوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية. ص321.

3-1 الأصول:

ملخص ما كتبه المؤرخون المسلمون، العرب منهم والعجم، وكادوا يجزمون في العصر الوسيط أن البربر من أصل يماني (عرب عارية) "الذين لم يكن لهم قط عهد بالعجمة، وعلى نهجهم سار المنظرون للاستعمار الفرنسي الاستيطاني في القرن 19م وبداية القرن 20م. فأخذوا يتمحلون البراهين على أن البربر أوربيو المنبت، خاصة الشقر والبيض منهم. ومن الواضح أن الحافز في الادعائين كلهما سياسي، سواء أكان صادرا عن حسن نية أم كان إرادة تبرير للاستيطان[1]".

وبعد تراجع الاستعمار أخذت هذه المسألة العلمية تفرض على الباحثين التحفظ تجاه المصادر المكتوبة ما لم تدعمها معطيات أخرى أكثر ضمانا للموضوعية، فاستغلت إمكانيات علم الآثار والأنثروبولوجيا واللسانيات في البحث عن أصل الأمازيغ البربر، وأفضت النتائج الأولى التي أفضت إليها البحوث أن سكان إفريقيا الشمالية الحاليين في جملتهم لهم صلة وثيقة بالإنسان الذي استقر بهذه الديار منذ ما قبل التاريخ (9000 سنة) من جهة، وأن المد البشري في هذه المنطقة كان دائما يتجه وجهة الغرب انطلاقا من الشرق من جهة أخرى.[2]

أما عن كتابات الفترة الوسيطة، فابن عبد الحكم (257هـ/871م) يرى أن البربر كانوا بفلسطين وكان ملكهم يدعى جالوت، فلما قتله داود (ع.س) خرج البربر متوجهين

[1] – شفيق محمد ولد سنة (1344هـ/ 1926 م) (كاتب وباحث في التاريخ)، (1988). ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، الرباط: كل حقوق النشر محفوظة للمؤلف.

[2] – نفس المرجع، ص ص 19-20.

إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية، وهما "كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ولا ينالهما النيل، فتفرقوا هنالك، فتقدمت زناتة ومغيلة إلى المغرب وسكنوا الجبال، وتقدمت لواتة وسكنت أرض أنطابلس (برقة)، وتفرقت في هذا المغرب، وانتشروا فيه حتى بلغوا السوس، ونزلت هوارة مدينة لبدة، ونزلت نفوسة إلى مدينة برت، وجلا من كان فيها من الروم من أجل ذلك وأقام الأفارق، وكانوا خدما للروم، وانتهوا إلى صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم".[1]

أما البلاذري (279هـ/892م) فيرى أن البربر زعموا "أنهم ولد بر بن قيس وما جعل الله لبر ولد، وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود (ع.س)، وكانت منازلهم على أبادي الدهر فلسطين، وهم أهل عمود فأتوا المغرب فتناسلوا به[2]" (البلاذري أبو الحسن، 2010: 226)

ويرى اليعقوبي (284هـ/913م) أن البربر والأفارقة، من أولاد فارق بن بيصر بن حام بن نوح، ولما ملك إخوتهم بأرض مصر، فأخذوا من العريش إلى أسوان طولا، ومن أيلة إلى برقة عرضا، خرجوا نحو المغرب، فلما جازوا أرض برقة أخذوا البلاد، فغلب كل قوم منهم على بلد، حتى انتشروا بأرض المغرب. ونقل اليعقوبي، كذلك، عدة روايات منها أن أول من ملك منهم: لواتة في أرض يقال لها أجدابية من جبال برقة، وملكت مزاتة

[1] – ابن عبد الحكم عبد الرحمان بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (257هـ/871م) (محدث ومؤرخ)، (1999). فتوح مصر والمغرب، تحقيق: شارلز توري، جزء 2. القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر. ص175.

[2] – البلاذري أبو الحسن، المرجع السابق، ص226.

في أرض ودان..، وجاز قوم منهم إلى بلد تورغة، وهم هوارة، .. ثم "اســـتعلت بهم الطريق فأخذ قوم إلى القيروان" ... وصار آخرون إلى تاهرت، وهم كتامة وعجيسة.. وقوم إلى طنجة هم مكناسة. ونقل اليعقوبي رواية أخرى مفادها أن قوم من البربر والأفارقة ذكروا أنهم من ولد بربر بن عيلان ونزار، وقال آخرون أنهم من جذام ولخم، "كانت مساكنهم بفلسطين فأخرجهم بعض الملوك، ولما صاروا لمصر منعتهم بعض الملوك النزول، فعبروا النيل ثم عربوا. وقال آخرون: إنهم من اليمن نفاهم بعض الملوك من اليمن إلى أقاصـــي المغرب. وكل فريق ينصرون رواياتهم"[1]

ويتفق ابن خرداذبة (300هـ/913م) مع ســـابقه أن دار البربر كانت فلســـطين وملكها جـالوت، فلمـا قتلـه داود (ع.س) جلـت البربر إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبيـة ومراقيـة، فتفرقت هناك.[2]

أما الطبري (310هـ/923م) فذكر أن النســـابة هشـــام بن محمد الكلبي زعم أن بقية بقيت من الكنعانيين بعد ما قتل النبي يوشـــع بن النون (ع.س) من قتل منهم، وأن إفريقيس هو ابن قيس بن صيفي بن سبأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأســكن البقية التي كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من ســواحل

[1] – اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباســـي (284هـ/913م)، (مؤرخ وجغرافي)، (2010). تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مجلد 1. بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات. ص235.

[2]– ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (300هـ/913م) (مؤرخ جغرافي) (د.ت). المسالك والممالك، تحرير وتقديم: حماه الله ولد السالم، بيروت: دار الكتب العلمية.ص52.

الشـــام. قال أنهم البرابرة، و موا بربرا، لأن إفريقيس قال لهم: ما أكثر بربرتكم! فســـموا لذلك بربرا، وذكر أن أفريقيس قال في ذلك:

بربرت كنعان لما قها من أراضـــي الملك للعيش العجب. وأقام من حمير في البربر صـــنهاجة وكتامة[1] (الطبري محمد، 1997: 261). جاء البيت في رواية أخرى هكذا:بربرت كنعان لما قتها من أرض الضنك إلى العيش الخصيب.[2]

أما السلاوي (1315هـ/1897م) فذكر البيتين هكذا:

بربر كنعان لما سقتها من بلاير الضن للخصب العجيب

أي أرض سكنوها ولقد فازت البربر بالعيش الخصيب[3].

أما الاصطخري (346هـ/957م) فجعل البربر صنفان: صنف يقال لهم البتر وصنف يقال لهم البرانس، فنفزة وهوارة ومكناســـة ومديونة من البتر، وهم بالأندلس، وكتامة وزناتة ومصـــمودة ومليلة وصـــنهاجة من البرانس. فأما زناتة فأوطانها بناحية تاهرت وأما كتامة فأوطانها بناحية سطيف، وسائر البربر الذين هم من البرانس "فمفترشون في سائر المغرب" (الإصطخري إبراهيم، 1927): وقد فصل ابن خلدون في "تاريخه" أسماء القبائل من البتر

[1]– الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ/923م) (مؤرخ)، (1997). تاريخ الطبري تاريخ الرســـل والملوك، مجلد 1: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص261.

[2]– المصمودي صالح بن عبد الحليم، المرجع السابق، ص246.

[3]– السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي، المرجع السابق، ص56.

والبرانس[1]. ويضـيف الإصـطخري أن اطرابلس كانت للروم فجلت الروم إلى سـقلية (ذكرها بالسـين)، ثم انتشـرت البربر إلى السـوس الأدني خلف طنجة. ثم رجع الأفارق والروم إلى مدائنهم بعد صلح مع البربر، "فكرهت البربر نزول المدن فنزلوا الجبال والرمال، فعادت المدن رومية حتى افتتحها المسلمون".[2]

وذم المقدسـي (380هـ/990م) البربر قائلا أن الغالب على إقليم مغرب الشـمس البربر، "وهم قوم على عمل الخوارزمية، لا يفهم لسانهم، ولا ترضي طباعهم، مع خسة وشدة".[3]

أما ابن حزم (456هـ/1064م)، الذي أخذ بروايته ابن خلدون، فذكر عدة روايات منها رواية إفريقس بن قيس بن صيفي وانتقاله لبلاد المغرب. وأشار أن في أنساب البربر اختلاف وتخليط، وتقديم وتأخير، ونقصـان وزيادة، "ولا يصـح من كتب أخبار التبابعة وأنسـابهم إلا طرف يسير، لاضطراب رواتهم وبعد العهد".[4] فذكر أن قوم قالوا أن البربر من بقايا ولد حام بن نوح، وادعت طوائف منهم إلى اليمن من حمير ، وبعضهم من بر بن قيس عيلان. مؤكدا أنه "ما علم النسـابون القيس عيلان ابنا اسـمه ب أصـلا، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن". وأخذ بقول بعض نسـابي البربر أن زناتة هو شـانا بن

[1] – ابن خلدون عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص89–90

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان، ج6، المرجع السابق، ص89.

[3] – المقدسي محمد البشاري (380هـ/990م) (رحالة وجغرافي)، (1987). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص201.

[4] – ابن حزم محمد علي بن أحمد الأندلسـي (456هـ/1064م) (محدث، مؤرخ....)، (1982). جمهرة أنسـاب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف، ص439.

يحي بن... مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح. أخذ هذا عن يوسف الوراق، قائلا أنه أخذ ذلك عن أحد أحفاد شانا أي زناتة.[1] ويرى ابن خلدون أن قول ابن حزم هو الأصح.

ولا تختلف رواية البكري (487هـ/1094م) عن الروايات السابقة مع بعض التفصيل فيها، فذكر رواية في معنى كلمة إفريقية أنها إفريقية أي صاحبة السماء ، وقال آخرون لأن أفريقش بن أبرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى إلى طنجة في أرض بربر، وهو الذي بنا إفريقية وباسمه سميت، وقيل سميت بإفريق بن إبراهيم (ع. س) من زوجته الثانية قطوري. وفي رواية أخرى إنما سموا الأفارقة وبلادهم إفريقية لأنهم من ولد فارق بن مصريم، وقد زعموا أن اسم إفريقية ليبية سميت ببنت ياقوة بن يونش الذي بني مدينة منفيش بمصر، وهي التي ملكت ملك إفريقية أجمع، فسميت بها البكري.[2]

أما ابن الأثير (630هـ /1233م) فنقل رواية إفريقش بن قيس بن يعرب بن قحطان، الذي مر ببني إسرائيل متوجها إلى إفريقية، "فاحتملهم من سواحل الشام فقدم بهم إفريقية، فافتتحها وقتل ملكها جرجير، وأسكنهم إياها فهم البرابرة، وأقام من حمير في البربر صنهاجة وكتامة فهم فيهم إلى اليوم"[3]. وقد سمي الطبري (310هـ/923م) بني إسرائيل الكنعانيون. (الطبري محمد، 1997: 261).

---

[1] – نفس المرجع، ص495.

[2] – البكري أبو عبيد، الرجع السابق، ص21.

[3] – ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (630هـ/1233م) (مؤرخ)، (1985). الكامل في التاريخ، غني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، مجلد1، وجزء3. بيروت: دار الكتاب العربي، ص115.

وذكر الدرجيني (حوالي 670هـ /1272م) رواية الوفد من البربر الذي بعثه عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، من لواتة، وهم محلقو الرؤوس واللحي، فقال لهم عمر : "من أنتم؟" فردوا أنهم من البربر من لواتة، فذكر أحد الحاضرين لعمر أنهم من ولد بني قيس، ولقيس عدة أولاد، أحدهم بربر بن قيس، وفي "خلقه بعض الرعونة.. فكانت العرب تقول تبربروا أي كثروا ...لا مدائن لهم ولا حصون ولا أسواق"

ونقل المصمودي (712هـ /1312م) وهو من الأمازيغ، مختلف الروايات في أصل البربر، فمن قائل أنه لما تفرق ولد نوح، أقبل البرابر نحو المغرب الأقصى فقطنوه وتناسلوا، واتصلوا مع القبط من أرض مصر إلى المغرب الأقصى، وجاوروا السودان مما يلي الصحراء، وجاوروا الإفرنجة والروم مما يلي السواحل، وسكنوا مع الأفارقة وهم سكان إفريقية. ومن قائل أن كان مسكنهم فلسطين من أرض الشام مع الكنعانيين، وكانوا ملوكا، وكان كل من "يملكهم يسمى جالوت، كتسمية الفرس كسرى، والروم قيصر، والترك خاقان، إلى أن ملكهم جالوت الجبار، فرعون داود (ع.س)، فقتله داود (ع.س). وجلت البربر نحو المغرب، وسكان المغرب يومئذ الروم...وساروا نحو إفريقية بعد أن منعتهم القبط والنوب من نزول أرضهم، وكان أهل إفريقية حينئذ الروم والإفرنجة والأفارقة من الأعاجم فحاربوهم، فظهرت عليهم البربر، فقتلوهم وهزموهم في جميع المواطن. وجلت الإفرنجة من أفريقية والمغرب إلى جزيرة الأندلس وجزائر البحر صقلية وغيرها، وقطنت البربر إفريقية والمغرب".[1]

[1] – المصمودي صالح، المرجع السابق، ص245.

وذكر أبو الفدا (732ه/1347م) أن كتابه ليس سوى ملخصا لكتاب ابن الأثير "الكامل" لكنه نقل أن الرواة اختلفوا في البربر اختلافا كثيرا ، فقيل إنهم من ولد فارق بن بيصر بن حام. وذكر أن البربر يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان، وصنهاجة من البربر تزعم أنها من ولد أفريقس بن صيفي الحميري، وزناتة منهم تزعم أنها من الخم. ويرى أبو الفدا أن أصح الأقوال أنهم من ولد كنعان، قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد، وهم البربر، وقبائل البربر كثيرة جدا.[1]

ولا تختلف رواية الجزنائي (كان حيا سنة 766ه/1365م)، وهو الأمازيغي عن ما سبق من الروايات، فسبب نزول البربر في أرض المغرب وافدين من أرض فلسطين بالشام، أن ملكها جالوت لما قتله داود (ع.س) جاءت البربر إلى المغرب، فتفرقت في تلك البلاد من موضع القيروان إلى ساحل البحر الأندلسي، وكانت هذه البلاد قبل البربر للروم، فجلت الروم أمامهم إلى صقلية، ثم رجع الأفارقة من الروم إلى مدائنهم بعد صلح مع البربر، وكرهت البربر نزول المدائن، فنزلوا الجبال والرمال لأنهم أصحاب إبل وغنم وبقر، وسكان خيام، فعادت المدن رومية، والجبال والصحاري بربرية، وهم يومئذ على اديان مختلفة[2]، وقول السلاوي (1315ه/1897م) قريب من هذه الرواية.[3]

---

[1] – أبو الفدا عماد الدين إسماعيل (صاحب حماة) (732ه/1347م) (ملك عالم)، (د.ت) المختصر في أخبار البشر، جزء 1. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، 97.

[2] – السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (1315ه/1897م) (مؤرخ)،(2007) لاستقصاء أخبار دول المغرب الأقصى، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية..ص 08.

[3] – السلاوي، المرجع السابق، ص.56.

ونختم هذه الأراء من مصادر الفترة الوسيطة برأي ابن خلدون (808هـ/1406م) الذي لخص مختلف الأقوال في سبب انتقال البربر لبلاد المغرب[1] واختلاف الناس في تحقيق نسب البربر؛ فمن قائل أن بني حام تنازعوا مع بني سام فانهزم حام أمامهم إلى المغرب وتناسلوا به، واتصلت شعوبهم من أرض مصر إلى آخر المغرب إلى تخوم السودان، وكان بسواحل المغرب الأفارقة والإفرنج، فكانت ذرية حام في المداشر والخيام والأعاجم الأول في المدن.

ونقل رواية مفادها أن أبا البربر كلهم هو سفك والد برنس[2]، وربما سفك هذا هو الاسم العربي السيفاكس. وقد رد ابن خلدون على مختلف الآراء وفند كثيرها، بل ذهب أكثر من ذلك قائلا أن من النسابة البربر من أرجع أصل البربر إلى قدماء العرب، وقال أنها "مزاعم المواطن والعجمة مستثنيا من ذلك صنهاجة وكتامة."[3]

[1] – ابن خلدون عبد الرحمان، جزء 6، 1867، ص94

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان، جزء7، 1867، ص03.

[3] – ابن خلدون عبد الرحمان، جزء6، 1867، ص ص 96-97.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد رأينا في ختام هذا البحث أن نشيرإلى مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها :

حيث يمكن القول في نهاية هذه المذكرة أن تاريخ بلاد المغرب القديم في المصـــادر القديمة الغربية (الرومانية والإغريقية) والعربية من خلال وصفها أنها تحتل موقعا إستراتيجيا حســبهم، حيث تطل على البحر الأبيض المتوســط من جهة والمحيط الأطلســي من جهة أخرى، وعلى مصر شرقا، وعلى الصحراء الكبرى جنوبا، وتظهر خريطته وتضاريسه على شكل رباعي، كما يتميز بوحدة تضاريسه، ومناخه، أما المصادر القديمة فقد حددت جغرافيته من غرب مصر إلى رأس سولويس(أو أعمدة هرقل). ويمكن من خلال هذا البحث الوصول إلى عدة نتائج منها:

- ✓ نالت بلاد المغرب أهمية كبيرة في العصور القديمة، ويتجلى ذلك في كثرة التسميات التي أطلقت عليها من طرف شعوب العالم القديم، وكذلك من خلال الإشارة إليها في المصادر التاريخية وعلى قلة ما تحمله هذه الإشارات من المعلومات.
- ✓ إحتلت جغرافيا بلاد المغرب حيزا كبيرا في كتابات القدامى فمن الناحية الطبيعية كان إهتمامهم بالسواحل والثروة النباتية والحيوانية، وقد برعوا في إحصائها ووصفها وصفا دقيقا، بإمكانيات عصــرهم، خاصــة في العصــر الروماني، مســتفيدين من الوثائق الإدارية للمقاطعات الرومانية، وصـــفوا الخلجان والرؤوس وكانت أكثر معلوماتهم صحيحة، كما أحصوا الثروة النباتية على اختلاف أصنافها واستخداماتها، أما الثروة

الحيوانية فقد اعتنوا بتعداد الحيوانات المتوحشة كالسباع والوحوش، وبالدرجة الثانية الخيول والثيران والطيور وغيرها.

- ✓ تنوعت المصادر الكتابية التي تناولت تاريخ بلاد المغرب القديم.
- ✓ تعتبر بلاد المغرب من بين أقدم الشعوب التي ورد ذكرها في أغلب المصادر الأدبية والأثرية القديمة، بحكم المكانة التي تحتلها في العالم القديم إذ كانت تمثل همزة وصل ومنطقة للتبادل الحضاري والاقتصادي بين شعوب البحر الأبيض المتوسط حيث أضحت مصدرا لتنافس الحضارات التي تزامنت معها خاصة في الضفة الأخرى
- ✓ لقد أضحى مصير المنطقة مرتبطا بالأحداث والمستجدات التي تدور في روما إذ سارت المنطقة تتحمل تبعيات تلك الصراعات المحتدمة على السلطة في روما وخير مثال على ذلك الحرب الأهلية التي إنتصر فيها قيصر على بقايا خصمه اللدود بومبي ونتائجه السلبية على المنطقة.
- ✓ أما في سياق الحديث عن أصل السكان والتسميات التي وضفت للدلالة عليهم، نلاحظ الجدل القائم بين المؤرخين فيما يخص بعض المصطلحات إن لم نقل كلها، ليتضح لنا بأن مختلف التأويلات تحمل في طياتها أبعاد إما سياسية أو عرقية أوثقافية التي لها أصابها التي يدافعون عنها يسعون لإثباتها بتقديم إسنادات إما بالنصوص الأدبية القديمة وما ورذ على لسان المؤرخين القدماء و الشواهد الأثرية

أو بالرجوع إلى علم اللسانيات لغرض عقد مقاربات لغوية، فتعددت الأراء وتشبعت لدرجة يستعصي على دارس التاريخ الأخذ بمصطلح وترك الآخر.

- ✓ يظهر لنا من خلال تتبع مختلف التسميات التي إرتبطت تاريخيا بشعوب المنطقة، عدم إستقرار المختصين على رأي موحد بحث لم يختلفوا حول أصلها ،يختلفون حول مدلولها ،لقد كانت البداية بأقدم تسميتين خصت بها هذه الرقعة وهما ليبيا و أفريقيا والتي نلاحظ غلبت الرأي الداعي بالأصل الأجنبي أما الإغريقي أو الروماني لكونهما على إتصال بالبلاد ومن أجل ذلك رأينا كيف حاولو إثبات ذلك بتقديم العديد من الإسنادات و الحجج التي إختلط فيها الوهم بالأسطورة.
- ✓ تجدر الإشارة إلى ان التسمية الأخيرة التي إختص بها سكان المنطقة وهي المغرب التي ظهرت في القرن الثالث هجري والتي شاع إستخدامها منذ العصر الحديث، لتضل تسمية دالة على شعوب لمنطقة، وتتبناها رسميا حكومات دول المنطقة في الفترة المغاصرة، كما يلاحظ المتتبع للتاريخ المغاربي إضافة إلى تسمية العربي (المغرب العربي).
- ✓ من سلبيات التي طغت على كتابات القدامى، إرتباط بجغرافية الطبيعية بالمعتقدات الدينية والأسطورية التي جعلتها معرفة ساذجة، وإرتباط إحصائيات الجغرافية بالهدف الإستعماري وإستغلالهم للموارد الإقتصادية، جعل الإهتمام بالموانئ والثروة النباتية والحيوانية والإنتاج الزراعي يطغى على حساب المظاهر الطبيعية الجغرافية الأخرى.

الملاحق

قائمة البيبليوغرافيا :

1. ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (630هـ/1233م) (مؤرخ)، (1985). **الكامل في التاريخ**، غني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، مجلد1، وجزء3. بيروت: دار الكتاب العربي
2. ابن حزم محمد علي بن أحمد الأندلسي (456هـ/1064م) (محدث، مؤرخ....)، (1982). **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف
3. ابن حوقل أبو القاسم (367هـ/977م) (مؤرخ وجغرافي)، (1872). **كتاب المسالك والممالك**، ليدن: مطبع بريل.
4. ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (300هـ/913م) (مؤرخ جغرافي) (د.ت). **المسالك والممالك، تحرير وتقديم:** حماه الله ولد السالم، بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ/1406م) (مؤرخ)، (2011). **تاريخ الجزائر في العصور الوسطى من كتاب "العبر"**، تقديم وتعليق: سعيد دحماني. عنابة: منشورات بونة للبحوث والدراسات.
6. ابن خلدون عبد الرحمان المغربي (مؤرخ)، (1867). **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، جزء 6 و7. د.بلد: د.د.ن.

7. ابن عبد الحكم عبد الرحمان بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (257هـ/871م) (محدث ومؤرخ)، (1999). **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: شارلز توري، جزء 2. القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر.

8. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (711هـ/1311م) (أديب ومؤرخ)، (1997) **لسان العرب**، مجلد 3. بيروت: دار صادر.

9. أبو الفدا عماد الدين إسماعيل (صاحب حماة) (732هـ/1347م) (ملك عالم)، (د.ت) **المختصر في أخبار البشر**، جزء 1. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية.

10. أحمد الفرجاوي ، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفنيقي وقرطاجة ، **المجمع التونسي للآداب والفنون** (بيت الحكمة)، نس ، 1993 .

11. الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (346هـ/957م) (جغرافي)، (1927). **كتاب مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم** للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي . مدينة لندن المحروسة: مطبعة بريل.

12. البكري أبو عبيد (487هـ/1094م) (جغرافي)، (د.ت). **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، بغداد: مكتبة المثنى.

13. البلاذري أبو الحسن (279هـ/892م) (مؤرخ)، (1991). **فتوح البلدان**، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية.

14. بلوتارك ، **أباطرة وفلاسفة الإغريق** ،(م 1) ، تر : جرجيس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات ن لبنان ، 2010 .

15. حاجيات عبد الحميد (ولد ســـنة 1929م)، (2007). **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

16. ربى مصدق ، **الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية – مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا –**)، جامعة الجزائر (02) ، 2010 .

17. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (1315هـ/1897م) (مؤرخ)، (2007) **لاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية.

18. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (1315هـ/1897م) (مؤرخ)،(2007) **لاستقصاء أخبار دول المغرب الأقصى**، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية. (2007)الاســـتقصـــاء لأخبار دول المغرب الأقصـــى، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية.

19. شفيق محمد ولد سنة (1344هـ/ 1926 م) (كاتب وباحث في التاريخ)، (1988). **ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين**، الرباط: كل حقوق النشـــر محفوظة للمؤلف.

20. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ/923م) (مؤرخ)، (1997). **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**، مجلد 1: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص261.

21. عبد اللطيف أحمد علي ، **مصادر التاريخ الروماني** ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1970 ، ص56 .

22. القيرواني الرقيق (417هـ/1026م) (مؤرخ)، (1994). **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم ومحمد عزب، القاهرة: دار الفرجاني للنشـــر والتوزيع.

23. محمد المبروك الدويب ، **مسودة غير منشورة من محاضرات الدراسات العليا بقسم الآثار** ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 1992 ، (در ص)

24. المراكشـــي محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي (621هـ/1224م) (مؤرخ)، (1881). **كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، طبع في مدينة ليدن المحروسة: د.د.ن.

25. مصـــطفى أعشـــي ، **هيرودوت يتحدث عن الليبيين (الأمازيغ)** ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، المغرب ، 2009.

26. المصـمودي صـالح بن عبد الحليم (712هـ/1312م) (نسـابة)، (2013). **مفاخر البربر**، دراسـة وتحقيق: عبد القادر بوباية، الجزائر: مؤسـسـة البلاغ للنشـر والدراسـات والأبحاث.

27. المقدســي محمد البشــاري (380هـ/990م) (رحالة وجغرافي)، (1987). **أحســن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28. المنوني محمد (1419هـ/1999م) (مؤرخ)، (1983). **المصـــادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح إلى نهاية العصر الحديث**، جزء 1. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

29. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباسي (284هـ/913م)، (مؤرخ وجغرافي)، (2010). **تـاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنـا، مجلد 1. بيروت: شركة الأعلى للمطبوعات.

قائمة البيبليوغرافيا باللغة الأجنبية:

1. **Dictionnaire pour L'intelligence des Auteures Classique , (T37), Imprimerie de J.Gratiot, - 3 France , (S.D).**
2. **Dictionnaire Universel des Littératures , Libraire Hachette ,France , 1876.**
3. **Dictionnaire Universel Des Littératures,Op.cit .**
4. **J.F.Gail Fils ,Dissertation sur Le Périple de Scylax et sur L'époque Présume de sa Rédaction , L'Auteur a la Bibliothéque de Rois, France ,1825 .**
5. **N.Fustel de Coulanges , Polybe ou La Grece Conquise par Les Romains ,Imprimerie de - 5 T.Jeunet , France ,1855 .**
6. **Polybe ,Op.Cit , Liv XXXV ,13.**

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (630هـ/1233م) (مؤرخ)، (1985). **الكامل في التاريخ**، غني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، مجلد1، وجزء3. بيروت: دار الكتاب العربي
2. ابن حزم محمد علي بن أحمد الأندلسي (456هـ/1064م) (محدث، مؤرخ....)، (1982). **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف
3. ابن حوقل أبو القاسم (367هـ/977م) (مؤرخ وجغرافي)، (1872). **كتاب المسالك والممالك**، ليدن: مطبع بريل.
4. ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (300هـ/913م) (مؤرخ جغرافي) (د.ت). **المسالك والممالك، تحرير وتقديم:** حماه الله ولد السالم، بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ/1406م) (مؤرخ)، (2011). **تاريخ الجزائر في العصور الوسطى من كتاب "العبر"**، تقديم وتعليق: سعيد دحماني. عنابة: منشورات بونة للبحوث والدراسات.
6. ابن خلدون عبد الرحمان المغربي (مؤرخ)، (1867). **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، جزء 6 و7. د.بلد: د.د.ن.

7. ابن عبد الحكم عبد الرحمان بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (257هـ/871م) (محدث ومؤرخ)، (1999). **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: شارلز توري، جزء 2. القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر.

8. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (711هـ/1311م) (أديب ومؤرخ)، (1997) **لسان العرب**، مجلد 3. بيروت: دار صادر.

9. أبو الفدا عماد الدين إسماعيل (صاحب حماة) (732هـ/1347م) (ملك عالم)، (د.ت) **المختصر في أخبار البشر**، جزء 1. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية.

10. أحمد الفرجاوي ، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفنيقي وقرطاجة ، **المجمع التونسي للآداب والفنون** (بيت الحكمة)، نس ، 1993 .

11. الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (346هـ/957م) (جغرافي)، (1927). **كتاب مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم** للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي . مدينة لندن المحروسة: مطبعة بريل.

12. البكري أبو عبيد (487هـ/1094م) (جغرافي)، (د.ت). **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، بغداد: مكتبة المثنى.

13. البلاذري أبو الحسن (279هـ/892م) (مؤرخ)، (1991). **فتوح البلدان**، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية.

14. بلوتارك ، **أباطرة وفلاسفة الإغريق** ،(م 1) ، تر : جرجيس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات ن لبنان ، 2010 .

15. حاجيات عبد الحميد (ولد ســـنة 1929م)، (2007). **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

16. ربى مصدق ، **الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية – مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا –**)، جامعة الجزائر (02) ، 2010 .

17. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (1315هـ/1897م) (مؤرخ)، (2007) **لاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية.

18. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (1315هـ/1897م) (مؤرخ)،(2007) **لاستقصاء أخبار دول المغرب الأقصى**، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية. (2007)الاســـتقصـــاء لأخبار دول المغرب الأقصـــى، اعتني به محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية.

19. شفيق محمد ولد سنة (1344هـ/ 1926 م) (كاتب وباحث في التاريخ)، (1988). **ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين**، الرباط: كل حقوق النشـــر محفوظة للمؤلف.

20. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ/923م) (مؤرخ)، (1997). **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**، مجلد 1: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص261.

21. عبد اللطيف أحمد علي ، **مصادر التاريخ الروماني** ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1970 ، ص56 .

22. القيرواني الرقيق (417هـ/1026م) (مؤرخ)، (1994). **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم ومحمد عزب، القاهرة: دار الفرجاني للنشـــر والتوزيع.

23. محمد المبروك الدويب ، **مسودة غير منشورة من محاضرات الدراسات العليا بقسم الآثار** ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 1992 ، (در ص)

24. المراكشـــي محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي (621هـ/1224م) (مؤرخ)، (1881). **كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، طبع في مدينة ليدن المحروسة: د.د.ن.

25. مصـــطفى أعشـــي ، **هيرودوت يتحدث عن الليبيين (الأمازيغ)** ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، المغرب ، 2009.

26. المصـمودي صـالح بن عبد الحليم (712هـ/1312م) (نسـابة)، (2013). **مفاخر البربر**، دراسـة وتحقيق: عبد القادر بوباية، الجزائر: مؤسـسـة البلاغ للنشـر والدراسـات والأبحاث.

27. المقدســي محمد البشــاري (380هـ/990م) (رحالة وجغرافي)، (1987). **أحســن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28. المنوني محمد (1419هـ/1999م) (مؤرخ)، (1983). **المصـــادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح إلى نهاية العصر الحديث**، جزء 1. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

29. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباسي (284هـ/913م)، (مؤرخ وجغرافي)، (2010). **تـاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنـا، مجلد 1. بيروت: شركة الأعلى للمطبوعات.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. **Dictionnaire pour L'intelligence des Auteures Classique , (T37), Imprimerie de J.Gratiot, - 3 France , (S.D).**
2. **Dictionnaire Universel des Littératures , Libraire Hachette ,France , 1876.**
3. **Dictionnaire Universel Des Littératures,Op.cit .**
4. **J.F.Gail Fils ,Dissertation sur Le Périple de Scylax et sur L'époque Présume de sa Rédaction , L'Auteur a la Bibliothéque de Rois, France ,1825 .**
5. **N.Fustel de Coulanges , Polybe ou La Grece Conquise par Les Romains ,Imprimerie de - 5 T.Jeunet , France ,1855 .**
6. **Polybe ,Op.Cit , Liv XXXV ,13.**

فهرس المحتويات

العنوان	ص
شكر وعرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
الدراسة الطبيعية	10
أصل التسمية	10
بلاد المغرب	10
الموقع حسب المصادر	16
جغرافية بلاد المغرب حسب هيرودوتHerodote	16
جغرافية بلاد المغرب حسب استرابونstrabon	18
جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بلين الكبيرLeptis Pline	20
جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوست Sallustius	20
جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بطليموس (Ptolemais)	21
جغرافية بلاد المغرب القديم حسب المؤرخين المحدثين	22
دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم	25
أصل السكان	25
تنوع التركيبة البشرية	28
الفصل الأول المصادر الكتابية عند المؤرخين القدامى	
المبحث الأول : مصادر المؤرخون الإغريق	33
هيرودوت: (Herodote)	33
سكيلاكس الكارياندي (Scylax de Garyand):	34
سترابون الأماسي (Strabon D'Amaste)	35
بلوتارك Blutarque	36

المبحث الثاني: مصادر المؤرخون الرومان:	37
بلينوس الأكبر (PLINY THE ELDER	37
بوليب Polybe	39
ديودور الصقلي (Diodore de Sicile	40
المبحث الثالث: مصادر المؤرخون الدينية	41
الكتابات الجودية:	41
التوراة	41
التلمود	41
الفصل الثاني: المصادر الكتابية عند المؤرخين العرب	
نماذج من المصادر العربية	44
أهم المصادر العربية	46
المبحث الأول: الحدود الجغرافية	46
المبحث الثاني: أصل التسمية	50
المبحث الثالث : الأصول	52
الخاتمة	62
الملاحق	66
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	75